الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٤٥
- الإثنين
- ١٣ جمادي الاولي ١٤٤٥ هـ.ق
- ٢٧ نوفمبر ٢٠٢٣ م
- ٨ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

نعزي صاحب العصر عجل الله تعالى فرجه الشريف والأمة الإسلامية بذكرى إستشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام

قداسة أرض غزة

بقلم مدير التحرير: علي‌رضا مکتب‌دار

٨

البيئة الفكرية في النجف الأشرف إلى عصر الشيخ المظفر رحمه الله

الدكتور الشيخ علي عبدالحسين المظفر

٤

أبناء الصهيونية تاريخ من الدموية والوحشية

الكاتب: سيف باكير

٦

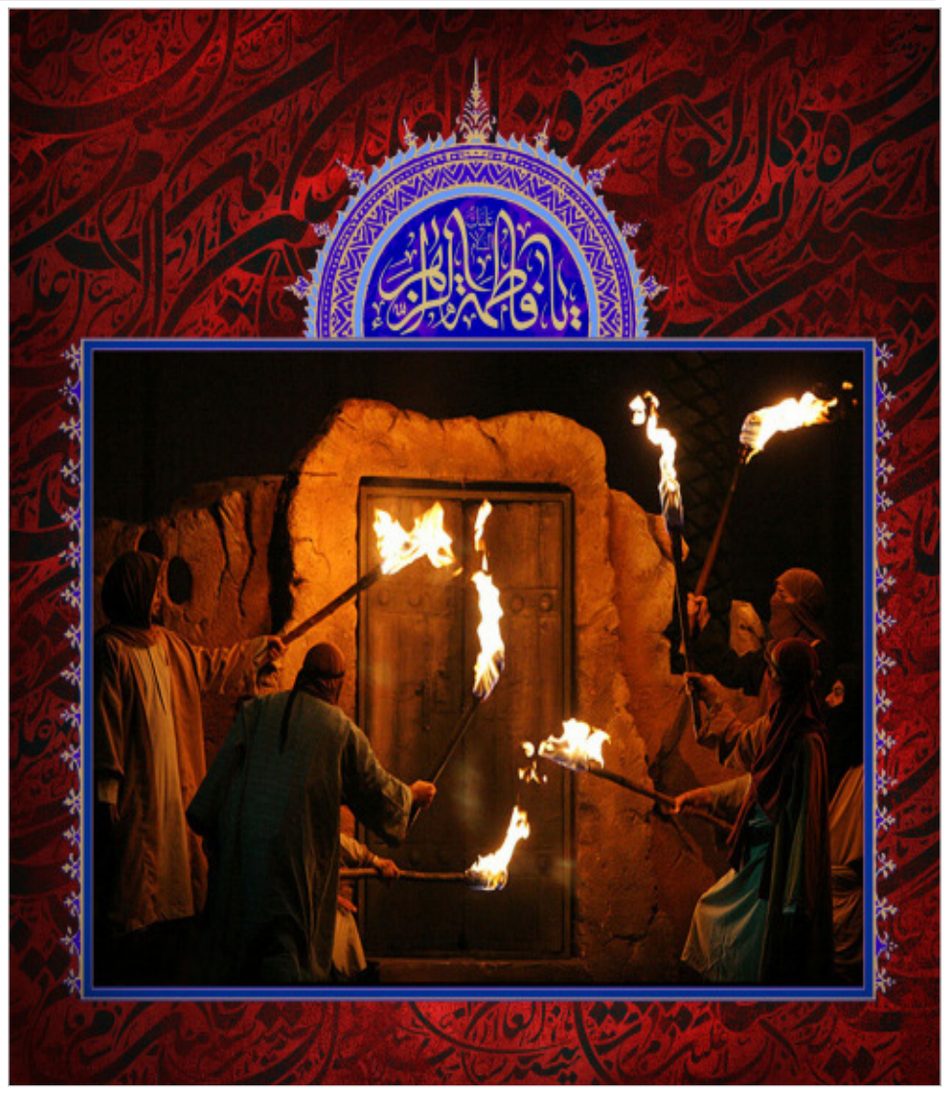

■ مقالة

طُلامةُ الزهراءِ عليها السلام في كُتُبِ العامّة

■ بقلم: وجدان الشوهاني

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

لقد ضجّتْ كُتُبُ الشيعةِ بظُلامةِ الزهراءِ عليها السلام، ولكن يبدو أنّها ليستِ الوحيدة؛ فقد شاركتها كُتُبُ العامّةِ وإنْ لم تُعنَوَنْ بعنوانِ الظُلامة. والرواياتُ التي ترويها كُتُبُهم المُعتبرةُ تحملُ بينَ طيّاتِها اعترافًا بوقوعِ التعدّي على سيّدةِ نساءِ العالمين عليها السلام، ولكن سياسة تجهيلِ المُجتمعِ التي مارسَها أربابُ السُلطةِ الحاكمةِ كانتْ هي السائدةَ منذُ وقوعِ الظُلامةِ وحتّى اليوم، وهذا ما يؤسفُ له.

ونحنُ إذ نُشيرُ لظلامةِ الزهراءِ عليها السلام في كُتُبِ العامة، فلسنا بصددِ إثارةِ نعراتٍ طائفيةٍ كما يراها البعضُ، بل الهدفُ الأساسيّ من وراءِ ما نكتبُه هي دعوةٌ للوقوفِ على الحقيقةِ التي يُحاوِلُ البعضُ تغييبَها بعناوينَ مُختلفةٍ.

وللوقوفِ على الحقيقةِ علينا أنْ نتعرَّفَ أوّلًا على مقامِ الزهراءِ عليها السلام في كُتُبِ العامّةِ، ثمَّ نُشيرُ إلى ظُلامتِها في نفسِ الكُتُب؛ وذلك لأنّ ثبوتَ المقامِ الرفيعِ للزهراءِ عليها السلام كاشفٌ عن أنّ المساسَ بذلك المقامِ يُعَدُّ تعدٍّ صريحٍ لا يُمكِنُ أنْ يُغتفر.

فلنُقلِّبْ معًا صفحاتِ كُتُبِ العامّةِ لإثباتِ مقامِ الزهراءِ عليها السلام، ولنبدأ بأهمِّ الكُتُبِ ثم نُعرِّجْ للبقية.

ففي صحيحِ البُخاري/ كتاب بدءِ الخلق أخرجَ البُخاري عنِ النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «فاطمةُ بضعةٌ منّي من أغضبَها أغضبَني».

ووردَ في نفسِ صحيحِ البُخاري وكذلك في مُسندِ أحمدَ وأبي داود وصحيحِ مُسلمٍ أنّه جاءَ عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «فاطمةُ بضعةٌ منّي يُريبُني ما أرابَها ويؤذيني ما آذاها».

كما جاءَ في صحيحِ مُسلم/ باب مناقب فاطمة عليها السلام، مسند أحمد ٥/٤، المستدرك ٣٢٣/٥ وقال: صحيحٌ على شرطِ الشيخين قولُ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنّما فاطمةُ بضعةٌ منّي يؤذيني ما آذاها»، وقال أيضًا: «إنّما فاطمةُ بضعةٌ منّي يؤذيني ما آذاها وينصبُني ما أنصبَها»، وقال: «فاطمةُ بضعةٌ منّي يُقبِضُني ما يُقبِضُها ويُبسِطُني ما يُبسِطُها»

ووردَ في المُستدركِ والإصابةِ وكنزِ العُمّال عن أبي يعلى والطبراني وأبي نعيم عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: «إنَّ اللهَ يغضبُ لغضبِ فاطمةَ، ويرضى لرضاها».

يبدو من كُلِّ تلك الرواياتِ للزهراءِ عليها السلام أنّها قطعةٌ من النبيّ صلى الله عليه وآله، وأنّ لها مقامًا يصلُ إلى أنّ في غضبِها عليها السلام غضب اللهِ (جلَّ وعلا) والنبيّ صلى الله عليه وآله؛ لأنّه ليس بالأمرِ الهيّن.

وهُنا نُلفِتُ نظرَ القارئ الكريم لأمرٍ مُهمّ وهو:

لِمَ كانَ النبيُّ صلى الله عليه وآله يُكرِّرُ الرواياتِ بألفاظٍ مُتعدِّدةٍ على أصحابِه؟

ألا يوحي لنا ذلك التكرارُ بتحذيرِ النبيّ صلى الله عليه وآله من أيّ اعتداءٍ على مقامِ ابنتِه (صلوات الله عليها)؛ لعلمه فضلًا عن توقُّعِه وقوع ذلك ؟!

وقبلَ أنْ ننتقلَ للشقِّ الثاني من رواياتِ العامةِ التي تُشيرُ إلى أنّ الزهراءَ عليها السلام رحلتْ غاضبةً على بعضِ القومِ بسببِ ما وقعَ عليها من ظلم، لنُبيّنْ للقارئ الكريم حُكمَ اللهِ (تعالى) في كتابِه الكريم لمَن يؤذي الرسولَ صلى الله عليه وآله فقد قال (تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»(الأحزاب٥٧).

والحكمُ واضحٌ لا يحتاجُ منّا إلى بيان.

والآن لننتقلْ إلى رواياتِ العامّةِ حولَ ظُلامةِ الزهراءِ عليها السلام؛ فهذا تاريخُ الطبري ٢٠٢/٣ وقريبٌ منه ابنُ أبي شيبة وهو من مشايخ البُخاري في المصنف ٤٣٢/٧، فعنِ الطبري بسندِه: «أتى عمرُ بن الخطاب منزلَ عليٍّ وفيه طلحةُ والزبيرُ ورجالٌ من المُهاجرين، فقال: واللهِ لأحرِّقَنَّ عليكم أو لتَخرُجُنَّ إلى البيعة».

أمّا كتابُ أنسابِ الأشراف ٥٨٦/١، وقريبٌ منه ابنُ عبدِ ربِّه في العقدِ الفريدِ ١٣/٥، وأبو الفداءِ في المُختصر في أخبارِ البشر ١٥٦/١، فعنِ البلاذري بسندِه: «إنَّ أبا بكرٍ أرسلَ إلى عليٍّ يُريدُ البيعةَ، فلم يُبايعْ، فجاءَ عمرُ ومعه فتيلةٌ، فتلقّتْه فاطمةُ على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطاب أتُراكَ مُحرّقًا عليّ بابي؟! قال: نعم».

ولا يقتصر ذكرُ ظُلامةِ الزهراءِ عليها السلام على تلك الكتب فقط، بل وردَ ذلك أيضًا في كتابِ مروج الذهب ٨٦/٣، وشرح ابن أبي الحديد ١٤٧/٢٠، فقد روي عن عروة بن الزبير: «أنّه كانَ يعذرُ أخاهُ عبدَ اللهِ في حصرِ بني هاشم في الشِعبِ وجمعِه الحطبَ ليُحرِقَهم، قالَ عروةُ في مقامِ العُذرِ والاعتذارِ لأخيه عبدِ اللهِ بن الزبير: بأنَّ عمرَ أحضرَ الحطبَ ليحرقَ الدارَ على من تخلّفَ عنِ البيعةِ لأبي بكر».

وفي كتابِ ميزانِ الاعتدال ١٣٩/١ قالَ ابنُ أبي دارمِ المُتوفّى سنة ٣٥٢: «إنَّ عمرَ رفسَ فاطمةَ حتّى أسقطتْ بمُحسن».

وفي كتابِ الملل والنحل ٥٩/١، والوافي بالوفيات ١٧/٦، قالَ إبراهيمُ بن سيّار النظّام المُتوفى سنة ٢٣١: «إنَّ عمرَ ضربَ بطنَ فاطمةَ يومَ البيعةِ حتّى ألقتِ الجنينَ من بطنِها، وكانَ يصيحُ عمرُ: احرقوا دارَها بمنْ فيها، وما كانَ بالدارِ غيرَ علي وفاطمةَ والحسنِ والحُسين».

وفي كتابِ المعارفِ لابنِ قُتيبة كما عنه ابن شهر آشوب في مناقبِ آلِ أبي طالب ٣٥٨/٣ (وقد تمَّ حذفُ المقطعِ من كتابِ المعارف في الطبعاتِ الجديدة)، روي عن ابنِ قُتيبة: «إنَّ مُحسنًا فسدَ من زخمِ قُنفذ العدوي».

وفي شرحِ ابنِ أبي الحديد ١٩٢/١٤، عن شيخِ ابنِ أبي الحديد: «لمّا ألقتْ زينبُ ما في بطنِها أهدرَ رسولُ اللهِ دمَ هبّار؛ لأنّه روّعَ زينبَ فألقتْ ما [في] بطنها، فكانَ لابُدَّ أنّه لو حضرَ ترويعَ القومِ فاطمةَ الزهراء وإسقاطَ ما في بطنِها لحَكمَ بإهدارِ دمِ من فعلَ ذلك، فقال له ابنُ أبي الحديد: أروي عنكَ ما يرويهِ بعضُ الناسِ من أنّ فاطمةَ روّعَتْ فألقتْ مُحسنًا؟

فقال: لا تروِهِ عنّي ولا تروِ عنّي بُطلانه».

وبالرجوعِ إلى تاريخِ الطبري ٤٣٠/٣، والعقدِ الفريد ٢٥٤/٢، وكتابِ الأموال لابنِ سلام، ومروجِ الذهب، والإمامةِ والسياسة، نجد ما روي عن أبي بكر: «أنّه قالَ قُبيلَ وفاتِه: إنّي لا آسى على شيءٍ من الدُنيا إلا على ثلاثٍ فعلتُهنَّ ووددتُ أنّي تركتُهن ... وددْتُ أنّي لم أكشفْ بيتَ فاطمةَ عن شيءٍ وإنْ كانوا قد أغلقوه على الحرب».

وهذا صحيحُ البُخاري/س بابُ غزوةِ خيبر، وصحيحُ مُسلم/ كتابُ الجهادِ والسير؛ إذ أخرجَ البُخاري ومُسلمٌ عن عائشةَ: «إنَّ فاطمةَ بنت النبيّ أرسلتْ إلى أبي بكر فوجدتْ فاطمةُ على أبي بكرٍ فهجرتْه، فلم تُكلِّمْه حتّى توفيَت، وعاشتْ بعدَ النبيّ ستةَ أشهرٍ، فلمّا توفيَتْ دفنَها زوجُها عليٌّ ليلًا، ولم يؤذَنْ بها أبا بكر».

ومن خلالِ تلك الرواياتِ التي أثبتَتْ مقامَ الزهراءِ عليها السلام، ومن ثمَّ أثبتَتْ وقوعَ التعدّي الصريحِ الذي وصلَ بتصريحٍ من زوجِ النبيّ صلى الله عليه وآله بأنّ الزهراءَ عليها السلام لم تُكلِّمِ الأولَ بسببِ ما جرى حتّى رحلت.

فبعد كُلِّ ما تقدّمَ، هل يبقى مجالٌ لإنكارِ ظُلامةِ الزهراءِ عليها السلام؟!

إيُّها القارئُ الكريمُ، أيًّا كان فكرُك أو مذهبُك أو دينُك، عليكَ أنْ تفهمَ أنّ ما جرى كانَ على فاطمةَ بنتِ مُحمّدٍ صلى الله عليه وآله، ومن ثم فليستِ القضيةُ قضيةً شيعيةً، وإنّما هي قضيةُ الإسلام.

المصدر: مركز الدراسات الفاطمية في البصرة

الأخبار الدولية

■ **الشيخ قاسم يؤكد ان المقاومة الفلسطينية استطاعت فرض شروطها**

اكد نائب الامين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ان المقاومة الفلسطينية استطاعت فرض شروطها خلال المفاوضات للهدنة المعلنة لأنها صاحبة المبادرة في الميدان.

وخلال حفل العباءة الزينبية في منطقة جبل لبنان والشمال اشار الشيخ قاسم ان حزب الله لا يريد حربا ولكن لن يسكت عن اي اعتداء صهيوني.

المنار

■ **آية الله النجفي: الحشد الشعبي تصدى للإرهاب بفضل دعاء صاحب العصر وتضحياتهم وفتاوى الجهاد**

استقبل المرجع الديني الشيخ بشير النجفي وفدًا من منتسبي الحشد الشعبي، ذلك للاستماع إلى الوصايا والتوجيهات الأبوية.

بين آية الله النجفي أن الأبطال في الحشد الشعبي نجحوا في صد مؤامرات القوى الإرهابية، ومنعوا التلاعب بالمقدسات في العراق وذلك بفضل الدعاء لمولى صاحب العصر، وتضحياتهم الكبيرة والتزامهم بفتاوى الجهاد.

وكالة الحوزة

■ **اقامة الملتقى الثاني للفكر الاسلامي في بغداد**

احتضنت الجامعة المستنصرية في العاصمة العراقية بغداد، الملتقى الثاني للفكر الإسلامي والذي اقيم تحت عنوان «أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ». وشارك في اقامة الملتقى مكتب ممثل قائد الثورة الاسلامية اية الله خامنئي في العراق، مديرية التربية والتعليم للحشد الشعبي، مجلس علماء الرباط المحمدي، مؤسسة العراق للتقريب والحوار، ممثلية جامعة المصطفى العالمية في العراق، مجموعة التكامل التعليمية، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، دار الإفتاء العراقية، جماعة علماء العراق.

اسلام تايمز

■ **والقى العلماء والشخصيات الجامعية من الشيعة والسنة كلمات تناولت محاور عدة منها** : (معالم الأمة الوسط وحماية الوحدة الإسلامية)، (التخطيط الإلهي لتحرير القدس)، (دور المرجعية في القضية الفلسطينية)، (الربانية و دورها في تحرير القدس).

الشيخ الخطيب: المقاومة حمت لبنان من شرور الاحتلال

صرح رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى: ان ثُلقّن هذا العدو الدروس التي لن ينساها وهي تقضّ مضاجعه وتهاجم أوكاره التي اضطر للاحتماء بها، فحمت لبنان من شروره بعد أن كان يعتقد أن المجازر التي يرتكبها في غزة ستُخيف شعبنا.

وكالة الحوزة

■ **غزة هاشم درس الصمود وافتضاح المشروع الغربي**

(غزة هاشم درس الصمود وافتضاح المشروع الغربي) عنوان لندوة اقامها أقام مركز الامام الصادق عليه السلام للدراسات والبحوث في النجف الاشرف وبالتعاون مع قناة النعيم الفضائية ندوة فكرية نصرة للحق وتضامناً مع اهلنا في غزة الصمود والتحدي.

واحة

■ **بداية الدورة الورشة التعليمية (حوار الأديان في الساحة الدولية) في قم**

بدء الدورة التعليمية الورشية (حوار الأديان في الساحة الدولية) من قبل مكتب الأديان والمذاهب والمجمّع العالمي للتعليم والبحوث للحوزات العلمية، بالتعاون مع رابطه الثقافه و العلاقات الاسلاميه وجامعة الزهراء حوزة النساء، مؤسسة الإمام الخميني للتعليم والبحوث وجامعة الأديان والمذاهب، في مركز إدارة الحوزات العلمية.

وكالة الحوزة

■ **إنطلاق أول قطار لنقل الزوار من طهران إلى مدينة كربلاء العراقية**

أعلن مدير العلاقات العامة في شركة السكك الحديدية الإيرانية عن موعد إقلاع أول قطار بين طهران ومدينة كربلاء في العراق وأسعار التذاكر.

وبحسب وكالة تسنيم الإيرانية فإن جدول انطلاق هذا القطار في شهر كانون الأول/ديسمبر من إيران سيكون رحلة واحدة في الأسبوع، أيام السبت، ذهابا وإيابا.

ميدل ايست

■ **افتتاح معرض السليمانية الدولي الخامس للكتاب بمشاركة العتبة الحسينية**

شاركت العتبة الحسينية المقدسة في معرض الكتاب الدولي الخامس ـ الذي افتتح من قبل الحكومة المحلية في محافظة السليمانية ـ بمشاركة متميزة بأكثر من ٦٠٠ عنوان من إصداراتها المتنوعة.

افتتح المعرض اليوم بمشاركة دولية ومحلية وحضور حاشد من مختلف شرائح المجتمع الكردي وغير الكردي، من الشخصيات السياسية وأساتذة وطلبة الجامعات والمدارس وغيرهم.

وكالة نون الخبرية

تساؤلات مهمّة حول الخاتمية

آية‌الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

■ **كيف تتناسب الخاتمية مع سير الإنسان التكاملي؟**

السؤال الأوّل الذي يطرح في هذا البحث هو: هل يمكن أن يتوقّف المجتمع الإنساني؟ أترى يوجد لسير البشر التكاملي حدّ محدود؟ ألسنا نرى بأمّ أعيننا أنّ بشر اليوم قد وصلوا في العلم والثقافة إلى مرحلة تفوّق مستوى سابقيهم؟ فمع هذا الحال كيف يمكن أن يغلق سجل النبوّة مطلقاً، فيحرم الإنسان من قيادة أنبياء جدد في سيره التكاملي؟

إنّ الإجابة عن هذا السؤال تتّضح بالالتفات إلى مسألة واحدة، وهي أنّ الإنسان يصل أحياناً إلى مرتبة من النضج الفكري والثقافي بحيث يكون قادراً على الاستمرار في طريقه بالاستعانة المستمرة بالأصول والتعليمات التي تركها له النّبي الخاتم بصورة جامعة، دون أن يحتاج إلى شريعة جديدة.

وهذا الأمر يشبه تماماً أن يكون الإنسان محتاجاً لمعلّم جديد ومربّ آخر في كلّ مرحلة من مراحل الدراسة المختلفة، حتّى يقضي المراحل المختلفة، أمّا إذا حصل على الدكتوراه، أو أصبح مجتهداً له رأيه في العلم أو العلوم المختلفة فإنّه لا يحتاج في دراسته إلى أستاذ جديد، بل يباشر البحث والمطالعة والتحقيق استناداً إلى ما اكتسبه من الأساتذة السابقين، وخاصّة أستاذه الأخير.

وبتعبير آخر، فإنّه يحلّ المشاكل والعقبات التي تعترضه بالاستعانة بتلك الأصول الكليّة التي تعلّمها من أستاذه الأخير، وبناءً على هذا فلا حاجة لأنْ يظهر دين جديد على مرّ الزمان (تأمّلوا ذلك).

وبتبيان آخر، فإنّ كلّ واحد من الأنبياء السابقين قد مهّد جانباً من مسير التكامل ليكون الإنسان قادراً على سلوك هذا الطريق الصعب نحو التكامل وينال الأهلية لاستقبال منهج كامل وجامع لهذا الطريق على يد آخر نبي أرسل من قِبل الله تعالى.

من البديهي أنّه مع استلام الخريطة الكاملة والمخطّط الجامع سوف لا تكون هناك حاجة إلى مخطّط آخر، وهذا في الحقيقة هو التعبير الذي ورد في الرّوايات الدالة على كونه؟ص؟ خاتماً، والتي عدّت نبيّ الإسلام آخر لبنة، أو واضع آخر لبنة في قصر الرسالة البديع المحكم. وكلّ ذلك يؤكّد عدم الحاجة إلى دين جديد وشريعة مستحدثة.

أمّا فيما يتعلّق بمسألة القيادة والإمامة، والتي تعني الإشراف التامّ على تنفيذ هذه الأصول، والأخذ بأيدي الناس في هذا الطريق، فهي مسألة أخرى لا يمكن أن يستغني الإنسان عنها في أيّ حين، ولذلك فإنّ ختام سلسلة النبوّة لا يعني أبداً نهاية سلسلة الإمامة، لأنّ «تبيين» و «توضيح» هذه الأصول و «تحقّقها في الخارج» لا يمكن أن يتمّ من دون الاستعانة بوجود قائد وإمام معصوم.

■ **كيف تتلاءم القوانين الثابتة مع الحاجات المتغيّرة؟**

بغضّ النظر عن مسألة السير التكاملي للبشر، فإنّ هناك سؤالاً آخر يطرح هنا، وهو: أنّنا نعلم أنّ مقتضيات الأزمنة والأمكنة ومتطلباتها متفاوتة، وبتعبير آخر فإنّ حاجات الإنسان في تغيّر مستمر، في حين أنّ للشريعة الخاتمة قوانين ثابتة، فهل تقوى هذه القوانين الثابتة على أن تؤمّن حاجات الإنسان المتغيّرة على مدى الزمان؟

ويمكن الإجابة على هذا السؤال جيداً بملاحظة المسألة التالية، وهي: أنّه لو كانت لكلّ قوانين الإسلام صفة الجزئية، وأنّها قد عيّنت لكلّ موضوع حكماً جزئياً معيناً لكان هناك مجال لهذا السؤال، أمّا إذا عرفنا بأنّ في تعليمات الإسلام سلسلة من الأصول الكلية الواسعة جدّاً، والتي تقدر على أن تطابق الحاجات المتغيّرة وتؤمّنها، فلا يبقى مجال لهذا الإشكال.

إنّنا نرى استحداث سلسلة من الاتّفاقيات الجديدة والروابط الحقوقية بين البشر لم يكن لها وجود في عصر نزول القرآن بتاتاً، فمثلاً لم يكن في ذلك العصر شيء اسمه (الضمان) بفروعه المتعدّدة، وكذلك أنواع الشركات التي ظهرت في عصرنا وزماننا حسب الاحتياج اليومي، لكن يوجد لدينا في الإسلام أصل عامّ ورد في بداية سورة المائدة بعنوان «لزوم الوفاء بالعهد والعقد»: (يا أيّها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) وهو قادر على احتواء كلّ هذه الاتفاقيات.

وطبعاً هناك قيود وشروط بصورة عامّة وضعت لهذا الأصل العامّ في الإسلام، يجب أن تؤخذ بنظر الاعتبار أيضاً.

بناءً على هذا فالقانون الكلّي ثابت في هذا الباب بالرغم من أنّ مصاديقه متغيّرة، فلا مانع من أن يظهر مصداق جديد له في كلّ يوم.

ونضرب مثالاً آخر، وهو: لدينا في الإسلام قانون مسلّم به، وهو قانون (لا ضرر) يمكن من خلاله تحديد أيّ حكم يكون منبعاً ومصدراً للضرر والخسارة في المجتمع، وعن هذا الطريق ترفع كثير من الاحتياجات. إضافة إلى أنّ مسائل «لزوم حفظ المجتمع»، و «وجوب مقدّمة الواجب»، و «تقديم الأهمّ على المهمّ» يمكن أن تكون حلاً للمشاكل في كثير من الموارد.

وعلاوة على كلّ ذلك فإنّ الصلاحيات التي تمنح للحكومة الإسلامية عن طريق «ولاية الفقيه» تضع تحت تصرفها إمكانيات واسعة لحلّ المشاكل في إطار أصول الإسلام العامّة.

إنّ بيان كلّ واحد من هذه الأمور، مع الأخذ بنظر الاعتبار كون باب الاجتهاد ـ أي إستنباط الأحكام الإلهية من المصادر الإسلامية ـ يحتاج إلى بحث واسع يبعدنا تناوله عن الموضوع ولكن مع ذلك فإنّ ما أوردناه هنا من باب الإشارة يمكن أن يكون جواباً للإشكال المذكور.

كيف يحرم البشر من فيض الإرتباط بعالم الغيب؟

السؤال الآخر هو: إنّ نزول الوحي والاتّصال بعالم الغيب وما وراء الطبيعة يعتبر نافذة أمل لكلّ المؤمنين الحقيقيين، إضافةً إلى أنّه موهبة وفخر لعالم البشرية، ألا يعتبر قطع طريق الاتّصال هذا، وغلق نافذة الأمل هذه حرماناً عظيماً للبشر الذين يعيشون بعد وفاة خاتم الأنبياء؟

إنّ الإجابة على هذا السؤال تتّضح بملاحظة النقطتين أدناه، وهما:

الأولى: إنّ الوحي والإرتباط بعالم الغيب وسيلة لإدراك الحقائق ولمّا بُيّنت كلّ الاحتياجات والحقائق إلى يوم القيامة في الأصول العامّة والتعليمات الجامعة التي وضعها خاتم النّبيين، ولذلك فإنّ قطع طريق الاتّصال هذا لا يوجد مشكلة.

الثانية: إنّ ما يقطع إلى الأبد بعد ختم النبوّة هو الوحي لشريعة جديدة، أو لتكميل شريعة سابقة، لا كلّ أنواع الاتّصال بما وراء عالم الطبيعة، لأنّ للأئمّة ارتباطاً بعالم الغيب، وكذلك المؤمنون الحقيقيون الذين أزالوا الحجب عن قلوبهم ووصلوا إلى مقام المكاشفة والشهادة نتيجة تهذيبهم أنفسهم.

يقول الفيلسوف الشهير «صدر المتألّهين الشيرازي» في مفاتيح الغيب: (واعلم، أنّ الوحي إذا انقطع، وباب الرسالة إذا انسدّ استغنى الناس عن الرسل وإظهار الدعوة بعد تصحيح الحجّة وإكمال الدين، كما قال الله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم) وأمّا باب الإلهام فلا ينسدّ، ومدد نور الهداية لا ينقطع لاحتياج الناس لاستغراقهم في هذه الوساوس إلى التنبيه والتذكير، والله تعالى غلق باب الوحي وفتح باب الإلهام رحمة منه على عباده).

إنّ هذا الارتباط يتولّد عادةً من سموّ النفس وإرتقاء الروح وتصفيتها وصفاء الباطن، ولا علاقة لها بمسألة النبوّة والرسالة، وبناءً على هذا فمتى ما تحقّقت مقدّماته وشروطه وجدت هذه الرابطة المعنوية، وبذلك فلم يكن أيّ بشر محروماً من هذا الفيض العظيم، ولن يكون ـ تأمّلوا ذلك ـ.

المصدر: شبكة الفجر الثقافية

شهداء الفضيله

الشهيد
شمس الدين محمد بن مكى العاملى

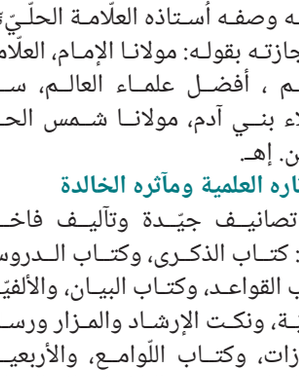

الشيخ الإمام الشهيد السعيد شمس الملّة والدِّين محمّد ابن الشيخ جمال الدِّين مكّيّ ابن محمّد بن حامد بن أحمد العامليّ النبطيّ الجزينيّ، المنعوت بالشهيد الأوّل والشهيد المطلق وهو أوّل من اشتهر من العلماء بهذا اللّقب عند الإماميّة، شهرته في الفقهاء والأصوليّين ومشاركته في العلوم أظهر من أن يخفى، ومحامده ونفسيّاته الزكيّة أوضح من أن يوضح، قد أطبقت التراجم على وثاقته وجلالته، وصفحاتها مشحونة بسرد فضائله وصفه أُستاذه العلّامة الحلّيّ قدس سره في إجازته بقوله: مولانا الإمام، العلّامة الأعظم ، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدين. إهـ.

■ **آثاره العلمية ومآثره الخالدة**

له تصانيف جيّدة وتآليف فاخرة منها : كتاب الذكرى، وكتاب الدروس، وكتاب القواعد، وكتاب البيان، والألفيّة، والنفليّة، ونكت الإرشاد والمزار ورسالة الإجازات، وكتاب اللّوامع، والأربعين، ورسالة في تفسير الباقيات الصالحات، واللّمعة الدمشقيّة، ورسالة التكليف، ورسالة في قصر من سافر لقصد الإفطار والتقصير وغير ذلك.

■ **أساتذته ومشايخه**

قد كان معظم اشتغاله في العلوم عند فخر المحقّقين ابن العلّامة الحلّيّ، وله الرواية عنه بالإجازة ومن جملة أساتيذه والمجيزين له في الاجتهاد والرواية السيّد عميدالدين عبدالمطّلب بن أبي الفوارس الحلّيّ الحسينيّ وأخوه السيّد ضياءالدين عبدالله، ويروي أيضاً عن السيّد تاج الدِّين محمّد بن معيّة الحسنيّ والسيّد علاءالدين بن زهرة الحسيني والسيّد أبي طالب أحمد بن زهرة الحلبيّ والسيّد مهنّا بن سنان المدنيّ والشيخ زين الدين عليّ بن طران المطار آباديّ والشيخ رضيّ الدين عليّ بن أحمد المشتهر بالمزيديّ والشيخ جلال الدِّين محمّد بن الشيخ شمس الدِّين محمّد الحارثيّ والشيخ محمّد بن جعفر المشهدي وأحمد بن الحسين الكوفيّ والشيخ قطب الدين محمّد بن محمّد البويهيّ الرازيّ. والشيخ أبي محمّد الحسن بن أحمد ابن نجيب الدين بن محمّد بن نماء الحلّيّ والسيّد شمس الدين محمّد بن أحمد ابن أبي المعالي العلويّ الموسويّ ، والسيّد جلال الدين عبدالحميد بن فخّار الموسويّ ويروي أيضاً مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخاً من علمائهم.

■ **تلامذته ومن يروى عنه**

يروي عنه جماعة من العلماء والأفاضل منهم: الشيخ ضياء الدين عليّ، والشيخ رضيّ الدين أبوطالب محمّد، والشيخ جمال الدين أبومنصور الحسن ابناؤه، والفاضلة الفقيهة المدعوّة بأمّ عليّ زوجته، والصالحة الفقيهة أمّ الحسن فاطمة بنته، والسيّد بدرالدين الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين الأعرج الحسينيّ، وزين الدين عليّ بن خازن الحائريّ والشيخ مقداد بن عبدالله السيوريّ الحلّيّ الأسديّ، والشيخ محمّد بن عبدالعليّ ابن نجدة.

■ **مولده ومقتله**

ولد سنة ٧٣٤ واستشهد في سنة ٧٨٦ يوم الخميس تاسع جمادي الأولى قتل بالسيف ثمّ صلب ثمّ رجم ثمّ أحرق بالنار ببلدة دمشق في دولة بيدر وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين ! وعباد بن جماعة الشافعيّ بعد ماحبس سنة كاملة في قلعة الشام.

فكان عمره الشريف اثنين وخمسين سنة. يوجد حكاية قتله وسببه في الروضات وغيره.

المصدر: شبكة رافد

علماء وأعلام

السيد علي خان المدني المعروف بابن معصوم

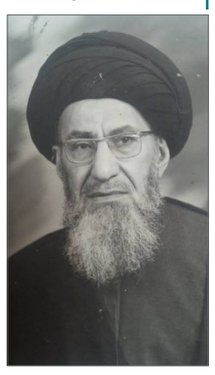

■ اسمه ونسبه

السيّد علي خان ابن السيّد أحمد ابن السيّد محمّد معصوم المدني الشيرازي، وينتهي نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام علي زين العابدين عليه السلام.

■ ولادته

ولد في الخامس عشر من جمادى الأولى ١٠٥٢ه بالمدينة المنوّرة.

■ من صفاته وأخلاقه

كان قدس سره عالماً جليلاً وفقيهاً ومؤلّفاً قديراً، ومن عباقرة زمانه، وكان شاعراً وأديباً يُشار إليه، وله قصائد كثيرة في مدح أهل البيت عليهم السلام.

■ رحلاته

سافر قدس سره إلى حيدر آباد الهند عام ١٠٦٨ه، وأقام بها ثماني وأربعين سنة، جعله ملك الهند على ألف وثلاثمائة فارس، ولقّبه بـ(خان)، وولّاه على مدينة لاهور وتوابعها.

وبعد أن استُعفي ذهب لأداء فريضة الحج، ثمّ سافر إلى العراق لزيارة العتبات المقدّسة، وبعدها إلى مدينة مشهد لزيارة الإمام الرضا عليه السلام، ثمّ ذهب إلى مدينة إصفهان عام ١١١٧ه وأقام بها مدّة من الزمن، ثمّ ذهب إلى مدينة شيراز وحطّ رحاله فيها، واشتغل بالتدريس فيها إلى آخر أيّام عمره.

■ من أقوال العلماء فيه

١ـ قال الشيخ الحرّ العاملي؟ق؟ في أمل الآمل: «من علماء العصر، عالم فاضل ماهر أديب شاعر».

٢ـ قال السيّد محمّد باقر الخونساري قدس سره في روضات الجنّات: «السيّد النجيب، والجواهر العجيب، والفاضل الأديب، والوافر النصيب، وكان من أعاظم علمائنا البارعين، وأفاخم نبلاءنا الجامعين، صاحب العلوم الأدبية، والماهر في اللغة العربية».

٣ـ قال الشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره في الغدير: «شاعرنا صدر الدين من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّه، ومن عباقرة الدنيا، فنّي كلّ فنّ، والعلم الهادي لكلّ فضيلة، يحقّ للأُمّة جمعاء أن تتباهى بمثله».

■ من مؤلّفاته

رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين عليه السلام (٧ مجلّدات)، سلافة العصر في محاسن أعيان العصر، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، موضح الرشاد في شرح الإرشاد، الحدائق الندية في شرح الصمدية، نغمة الأغان في عشرة الإخوان، أنوار الربيع في أنواع البديع، الكلم الطيّب والغيث الصيّب، سلوة الغريب وأُسوة الأديب، رسالة في أغاليط الفيروز آبادي في القاموس، رسالة في المسلسلة بالآباء، التذكرة في الفوائد النادرة، المخلاة في المحاضرات، ديوان شعر، الزهرة.

■ وفاته

تُوفّي قدس سره عام ١١٢٠ه بمدينة شيراز، ودُفن في حرم السيّد أحمد ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ـ المعروف بـ(شاه جراغ) ـ في مدينة شيراز، بجوار جدّه السيّد المنصور صاحب المدرسة المنصورية.

■ ملاحظة

الحوزة الدّينيّة الأولى في لبنان وإسهاماتها في تعزيز علوم أهل البيت عليهم السلام

حازت الحوزة الدّينيّة المكانة المتقدمة في المجتمع الشّيعيّ، لجهة مكانة عالم الدّين من جهة، ولكونها المركز التعليميّ شبه الوحيد للطائفة الشّيعيّة حتى زمن متأخّر، بالإضافة إلى بعض الكتاتيب، على مدى عشرات العقود من جهة ثانية، حيث إنّه لم يكن هناك طرق علميّة غيرها، فكان على رأس كل من الحوزة الدّينيّة أو الكتّاب عالم دين يتولّى التدريس، ويعود الفضل لها بتخريج من هو ضالع باللغة العربيّة، سواء بالشعر، أو الأدب، أو البلاغة، أو غيرها من فنون اللغة العربيّة، وهذا ما كان حال الشّيعة في لبنان لناحية العلم والتعليم.

ابتدأت الحوزة العلميّة في لبنان بتدريس مواد التعليم كافّة باللغة العربيّة، وذلك مع انطلاق حوزة جزين (حوالي ٧٦٠هـ – ٩٠٠هـ) التي أنشأها الشّهيد الأول محمد بن مكّيّ الجزينيّ وتُعدُّ الحوزة الأولى في لبنان. وكان السيد محسن الأمين (١٢٨٤هـ/ ١٨٦٥م – ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)، قد عرض في كتابه (أعيان الشّيعة) ما يزيد على خمسين تخصّصًا علميًّا لأعيان الشّيعة عمومًا، يتخصّص (أعيان لبنان) بالأغلب الأعمّ منها، من حيث التنوّع مثل العلوم الدّينيّة، والأدبيّة، والعقليّة، والتّربويّة، إضافة إلى علوم التاريخ، والشّعر، والأدب، والجغرافيّة وغير ذلك، مع ذكر توصيفات الأعيان، من أمراء ورحّالة وعلماء ونسّابين، ما شكّل ركيزة أساسية لبنيان الحركة الفكريّة العامليّة، وانفردت بعض هذه المدارس بالزّعامة الدّينيّة إذ أصبحت المصدر الرئيس للإشعاع الفكري في العالم الشّيعيّ، مع وجود أعيان عظام كالشّهيد الأوّل والشّهيد الثاني، والمحقّق الكركيّ والحرّ العاملي وغيرهم من الأعلام الذين ساهموا في بلورة حركة فكريّة علميّة وثقافيّة، قامت على مدى عصور متعاقبة، وكان لها ارتباط فاعل بالنّهضة العربيّة، من خلال اعتناقهم المذهب الجعفريّ الذي يسمح للنمو المتزايد في حقل العلم والفقه لتفسير المظاهر المستجدة في الحياة.

لقد تميّز جبل عامل بالعلم والعلماء، وظلّ زاخرًا بالمدارس والعلوم المتنوّعة التي ساهمت في تعزيز العلوم الدّينيّة كالحديث والفقه وأصول الفقه وتفسير القرآن وعلم الكلام والثقافة العقائدية، حيث إنها صبّت كلّها في خدمة الرسالة المحمدية. إلى ذلك، فقد شهدت الحوزة الدّينيّة وعلماؤها في جبل عامل تقدّمًا واضحًا في امتهان اللغة العربيّة بتشعّباتها كافّة، فكانت بصماتهم الخاصّة واضحة وجليّة من حيث المعنى والأسلوب والقواعد الإملائيّة والإعرابيّة، ما يدلّ على عمق التّخصص بالكتابة والمضمون، وتاليًا استحواذهم على مَلَكة اللغة العربيّة إضافة إلى مَلَكة الشّعر، فبرع العامليون بنظمه في العلوم المتعدّدة، وعلى سبيل المثال، هناك منظومات للسيد جواد الحسينيّ الشقرائيّ (١١٦٤ – ١٢٢٦هـ) في الرّضاع تقارب ١٤٠ بيتًا، وفي الخُمُس تقارب ٨٠ بيتًا، وفي الزكاة تقارب ١١٠ أبيات؛ وللسيد حسن الأمين (١٢٩٩ – ١٣٦٨هـ)، وهو من أعلام القرن العشرين، منظومة في الرّضاع والاجتهاد والتقليد.

كانت بعض مؤلفاتهم معتمدة في التدريس منذ زمن سابق في القِدَم ولا تزال، ككتاب (اللمعة الدمشقية) للشّهيد الأول، وكتاب (المعالم) لحسن بن زين الدين الشّهيد الثاني وغير ذلك، ولا يزال هذا الامتهان واضحًا وجليًّا في الحوزة الدّينيّة في لبنان. كما يُعدُّ البعض أنّ هدف افتتاح الحوزة في لبنان حاليًا هو إعادة إحياء حوزة جبل عامل لما كانت عليه سابقًا من تقدّم علمي، لا تزال آثاره قائمة حتى اليوم.

يتميّز أبناء جبل عامل بمقدرتهم على نظم الشّعر، سواءً في أبواب الشّعر العامّة أو في بعض تخصّصات العلوم المتعدّدة، كما كانت عليه بعض الأراجيز تسهيلًا للحفظ ورسوخًا في الذّاكرة، هذا وقد ذكر السيد محسن في أعيانه نحو (٧١٩) عينًا عامليًا، منهم نحو (٢٥٠) أديبًا وشاعرًا، وقد احتلّت الحوزة العلميّة واقعًا مليا بكتابات علميّة كعلم النّحو وعلم البلاغة وغيره.

المصدر: شبكة المعارف الإسلامية

■ حول

اعتبار الأصول الرجاليَّة الأربعة

الشيخ محمد صنقور

■ المسألة:

إنَّ ممَّا يمكن إيراده على جدوى علم الرجال أنَّ أول كتابٍ شيعيٍّ يصل إلينا في علم الرجال هو كتاب اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، وهذا الكتاب يحتوي على رواياتٍ لها أسانيد، وبحسب المبنى الفقهي للمدرسة الأصولية فإنَّه يتوجَّب علينا الحصول على طريق يُثبت لنا أسانيد كتاب اختيار معرفة الرجال فضلاً عن أنَّ هذا الكتاب قد بلغنا بعد تصرُّف الشيخ الطوسي فكيف نقبل به؟!

وأمَّا عن رجال الطوسي فإنَّ الشيخ قد ضعَّف وقوَّى فيه الروايات ولم يُبيِّن لنا الأسس التي اعتمدها في ذلك فضلاً عن أنَّ غالب الرواة المذكورين لم يتمَّ تصنيفهم، وكذلك رجال النجاشي لم يذكر اسس التصنيف مضافاً إلى ما يُقال إنَّه يُعاب عليه ما كتبه حول الكوفة وأنساب بني نصر بن قعين وأخبار بني سنسن فكيف يُضعَّف من كان لهم الأثر البارز من رواة؟!

■ الجواب:

إنَّ المقدار الذي وصلنا من كتاب الرجال للشيخ الجليل أبي عمرو الكشي هو المقدار الذي اختاره الشيخ الطوسي من كتابه وسمَّاه اختيار معرفة الرجال، فهذا المقدار إذن هو المعتمَد كأصلٍ من الأصول الرجالية، وأمَّا المقدار الذي لم يقع عليه اختيار الشيخ الطوسي فهو ليس من اصولنا الرجالية لأنَّه لم يصل إلينا.

وأمَّا كيف تمَّ الاعتماد على هذا المقدار من رجال الكشي رغم أنَّه بحاجة إلى اثبات انتسابه إلى الشيخ الكشي فجوابه أنَّ كتاب رجال الكشي كان من الكتب المشهورة المعلوم انتسابه للشيخ الكشي في زمن الشيخ الطوسي، وحيث كان الأمر كذلك فلا يحتاج مثل الشيخ الطوسي ومَن عاصره إلى طريقٍ يُوصله إلى الكتاب، فكما لا نحتاج إلى طريقٍ يوصلنا إلى مثل كتاب الكافي وكتاب الفقيه وذلك لإحراز انتساب ما بأيدينا من الكتابين لمؤلفيهما فكذلك كان كتاب رجال الكشي في عصر الشيخ الطوسي؟ره؟.

ويؤيِّد ذلك ما ذكره الشيخ الطوسي في ترجمة أبي عمرو الكشي في كتابه الرجال قال: (محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، يكنى أبا عمرو الكشي: صاحب كتاب الرجال، من غلمان العياشي، ثقة، بصير بالرجال والاخبار، مستقيم المذهب).

فإنَّ قوله: صاحب كتاب الرجال ظاهر أو لا أقل مشعرٌ بأنَّه كان معروفاً بكتابه الذي هذَّبه بعد ذلك الشيخ الطوسي، وكذلك يُستظهر من ترجمة الشيخ النجاشي له فراجع.

وعلى أيِّ تقدير فإنَّ للشيخ الطوسي طريقاً صحيحاً إلى كتاب الرجال للشيخ الكشي ذكره في كتاب الفهرست قال: (أخبرنا به جماعة، عن أبي محمد التلعكبري، عن محمد بن عمر بن عبد العزيز أبي عمرو الكشي).

وأما القول بأنَّ الشيخ الطوسي قد تصرَّف في كتاب رجال الكشي فكيف نقبل به؟

فجوابه أنَّ الشيخ الطوسي؟ره؟ قد اختار من كتاب الكشي بعض ما أورده فيه من الروايات وأهمل البعض الآخر لذلك سمَّاه اختيار معرفة الرجال، فهو لم يتصرَّف في أسانيد تلك الروايات ولا في متنها بتغييرٍ أو زيادة أو نقيصة لمنافاة ذلك لما هو مقتضى العدالة والصدق التي كان الشيخ في أعلى درجاتهما، فما عمله الشيخُ الطوسي لم يكن سوى نقل عددٍ من الروايات من كتابٍ واسنادها لذلك الكتاب كما هو الشأن فيما فعله الكليني والصدوق في كتابيهما فإنَّهما قد اختارا من روايات الأصول الروائية التي كانت بأيديهما عدداً منها ثم ذكرا طرقهما إلى تلك الأصول، وغاية ما صنعه كلٌّ منهما هو توزيع الروايات التي نقلاها من تلك الأصول على الأبواب التي صنَّفاها.

فالروايات التي اختارها الشيخ الطوسي من كتاب الكشي يبدأ سندها بأبي عمرو الكشي وينتهي سندها إلى الإمام أو المروي عنه المتن، وأمَّا الطريق من الشيخ إلى الكشي فهو الذي ذكره الشيخ في كتابه الفهرست، وبذلك يكون طريق الشيخ إلى الروايات التي اختارها من كتاب الكشي متصلاً وصحيحاً كما ذكرنا.

وأمَّا كتاب الرجال والفهرست للشيخ الطوسي وكذلك كتاب الفهرست للنجاشي فلم يكن موضوعها تضعيف أو تقوية الروايات -كما توهَّم صاحب الإشكال- بل هي متصدِّية لبيان أحوال الرجال من حيث العقيدة والطبقة وما كانت لهم من مصنَّفات والطرق إلى مصنفاتهم ويتعرضون كثيراً لأحوالهم من حيث الوثاقة والضعف.

والأسس المعتمدة عندهما في قبول رواية الرجل المترجَم له وعدم قبولها هي الأسس المعتمدة لدى العقلاء والمبيَّنة في كتب الأصول، على أنَّهما غالباً لا يتصدَّيان للحكم بقبول رواية المترجَم له أو عدم قبولها وإنَّما يتصدَّى كلٌّ منهما لتوصيف حال المترجَم له فيصفان بعضهم بالثقة وآخر بالضعف أو الكذب والوضع أو الضبط وعدمه وقد يسكتان عن بيان حاله من حيث الوثاقة والضعف ويُشيران إلى مذهب الرجل إذا كان مخالفاً أو منتسباً إلى بعض الفرق المُصنَّفة ضمن فرق الشيعة غير الإمامية الإثني عشرية كالواقفة والغلاة والفطحية، وقد يُشيران إلى سيرة الرجل في الرواية فيصفانه بأنَّه يُكثر الرواية عن الضعفاء أو أنَّه لا يروي إلا عن الثقاة، وقد يُشيران إلى موقع الرجل العلمي أو الاجتماعي فيصفانه بالعين أو الوجه أو المقدَّم ثم يذكران طبقته ومَن روى عنه ومن يروي عنه، وكلُّ هذه التوصيفات وشبهها واضحة المعنى في الجملة متداولة في الأوساط العلمية يستعملها علماء الجرح والتعديل من الشيعة والسنَّة فليس لهما اصطلاحٌ خاص في ذلك حتى يحتاجان إلى التنويه عليه.

على أنَّ الشيخ الطوسي قد بيَّن في كتابه عدَّة الأصول الأسس التي تعتمدها الطائفة في الحكم على الراوي بقبول روايته أو عدم قبولها فقال: (إنَّا وجدنا الطائفة ميَّزت الرجال الناقلة لهذه الأخبار فوثَّقت الثقات منهم، وضعفَّت الضعفاء، وفرَّقت بين من يُعتمد على حديثه وروايته وبين من لا يُعتمد على خبره، ومدحوا الممدوح منهم وذمُّوا المذموم. وقالوا: فلانٌ متَّهم في حديثه، وفلانٌ كذَّاب، وفلانٌ مخلِّط، وفلانٌ مخالفٌ في المذهب والاعتقاد، وفلانٌ واقفي، وفلانٌ فطحي، وغير ذلك من الطعون التي ذكروها. وصنَّفوا في ذلك الكتب واستثنوا الرجال من جملة ما رووه من التصانيف في فهارسهم، حتى أنَّ واحداً منهم إذا أنكر حديثا طعن في إسناده وضعفه بروايته. هذه عادتهم على قديم وحديث لا تنخرم).

وقال في مقام بيان حجيَّة خبر الثقة وإنْ كان فاسقاً أو مخطئاً في بعض الأفعال: (فأمَّا مَن كان مخطئاً في بعض الأفعال، أو فاسقاً بأفعال الجوارح، وكان ثقة في روايته متحرِّزا فيها، فإنَّ ذلك لا يُوجب ردَّ خبره، ويجوز العمل به لأنَّ العدالة المطلوبة في الرواية حاصلة فيه، وإنَّما الفسق بأفعال الجوارح يمنع من قبول شهادته وليس بمانعٍ من قبول خبره، ولأجل ذلك قبلت الطائفة أخبار جماعة هذه صفتهم).

وقال قدس سره في مقام بيان ما يُحتجُّ به من روايات المنحرفين في العقيدة: (وإذا كان الراوي من فرق الشيعة مثل الفطحية، والواقفة، والناووسية وغيرهم نظر فيما يرويه: فإنْ كان هناك قرينة تعضده، أو خبر آخر من جهة الموثوقين بهم، وجب العمل به. وإنْ كان هناك خبر آخر يُخالفه من طريق الموثوقين، وجب إطِّراح ما اختصوا بروايته والعمل بما رواه الثقة. وإنْ كان ما رووه ليس هناك ما يخالفه، ولا يعرف من الطائفة العمل بخلافه، وجب أيضا العمل به إذا كان متحرِّجا في روايته موثوقاً في أمانته وإنْ كان مخطئاً في أصل الاعتقاد. ولأجل ما قلناه عملتْ الطائفة بأخبار الفطحية مثل عبد الله بن بكير وغيره، وأخبار الواقفة مثل سماعة بن مهران، وعلي بن أبي حمزة، وعثمان بن عيسى، ومن بعد هؤلاء بما رواه بنو فضال، وبنو سماعة، والطاطريون وغيرهم فيما لم يكن عندهم فيه خلافه).

فهذه هي الأسس التي أفاد الشيخ الطوسي انَّ الطائفة تعتمدها في قبول رواية الراوي، فدعوى انَّ الشيخ لم يُبين الأسس التي اعتمدها في قبول رواية الراوي فيها مجازفة واضحة، وأمَّا القول بأنَّ غالب الرواة المذكورين في رجاله لم يتم تصنيفهم فهو غريب لأنَّ الشيخ -وكذلك النجاشي- صنَّف كلَّ من ترجم لهم أو أكثرهم فحدَّد هويتهم وطبقتهم، فصنَّف بعضهم ضمن أصحاب الصادق عليه السلام مثلا وبعضهم ضمن أصحاب الرضا عليه السلام وصنَّف بعضهم ضمن من لم يُدرك أحداً من الأئمة عليهم السلام أو ضمن من لم يروِ عنهم رغم ادراكه لأحدهم أو ادراكه لأكثر من واحدٍ منهم، وإذا كان المقصود أنَّ الشيخ لم يُبيِّن أحوال الرواة من حيث الوثاقة والضعف فكلُّ من لم يتصد الشيخ لبيان حاله من هذه الجهة في كتابيه وسائر كتبه فهو إما انْ يكون مجهول الحال عنده أو يكون واقعاً ضمن من تمَّ توثيقهم بالتوثيقات العامة مثل كونهم ممَّن روى عنهم المشايخ الثلاثة وهم ابن أبي عمير وأحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي وصفوان بن يحيى البجلي الذين صرَّح في كتابه العدَّة أنَّ الطائفة قد سوَّت بين مسانيدهم ومراسيلهم لأنَّهم لا يروون ولا يُرسلون إلا عن ثقة.

وأمَّا القول بأنَّه يُعاب على الشيخ النجاشي ما كتبه حول الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل وما كتبه حول أنساب بني نصر بن قعين وما كتبه حول أخبار بني سنسن فلا أدري ما هو منشأ الطعن عليه في ذلك!! فليس فيما كتبه ما يُوجب الطعن في عدالته وضبطه الذي شهد له بهما علماء الطائفة قاطبة وقد عدَّه علماء الطائفة المتقدمَ في فنِّ الجرح والتعديل والطبقات وأثنوا كثيراً على ضبطه وتثبُّته، ولو لا خشية الإطالة لأفضنا الحديث في نقل كلماتهم إلا أنَّ الوقوف عليها ليس عسيراً.

وأمَّا دعوى تضعيفه لبني سنسن رغم أثرهم البارز

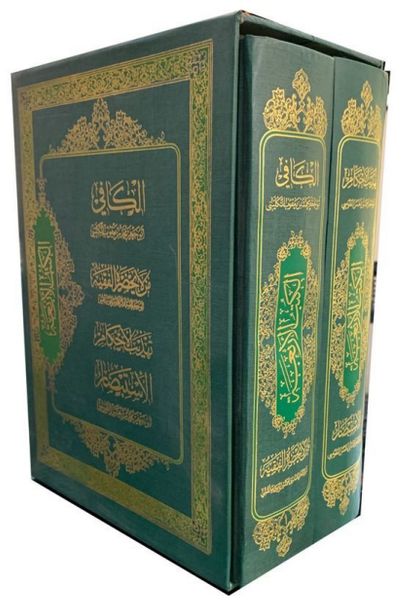

فهي دعوى جزافيَّة لا يصحُّ اطلاقها، كيف وهو القائل في ترجمة أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن أبو غالب الزراري: (وقد جمعتُ أخبار بني سنسن وكان أبو غالب شيخ العصابة في زمنه ووجههم له كتب).

وقال في ترجمة زرارة بن أعين بن سنسن: (أبو الحسن، شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم، وكان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أديباً، قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين، صادقاً فيما يرويه).

وقال في ترجمة عبيد بن زرارة بن أعين الشيباني: (روى عن أبي عبد الله عليه السلام ثقة ثقة، عين، لا لبس فيه ولا شك. له كتاب يرويه جماعة عنه).

وقال في ترجمة الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو محمد الشيباني: (ثقة روى عن أبي الحسن موسى والرضا عليهما السلام)

وقال في ترجمة علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو الحسن الزراري: (كان له اتصال بصاحب الامر عليه السلام، وخرجت إليه توقيعات، وكانت له منزلة في أصحابنا، وكان ورعاً، ثقة فقيها، لا يُطعن عليه في شئ. له كتاب النوادر أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال: حدثنا علي بن بن حاتم قال: حدثنا علي بن سليمان بكتابه النوادر).

وقال في ترجمة محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين أبو طاهر الزراري: (حسن الطريقة، ثقة، عين، وله إلى مولانا أبي محمد عليه السلام مسائل والجوابات. له كتب، منها: كتاب الآداب والمواعظ، كتاب الدعاء. أخبرنا محمد بن محمد وغيره قالوا: حدثنا أبو غالب أحمد بن محمد بن سليمان قال: أخبرني أبي بها، ومات محمد بن سليمان في سنة إحدى وثلاثمائة، وكان مولده سنة سبع وثلاثين ومائتين).

وقال في ترجمة رومي بن زرارة بن أعين الشيباني: (روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، ثقة، قليل الحديث)

وغير ذلك من الموارد التي تصدَّى فيها لتوثيق رجال من بني سنسن في كتابه الفهرست وترجم لآخرين منهم سكت عن بيان حالهم من جهة الوثاقة والضعف، ولم أقف في حدود تتبعي على تضعيفٍ منه لأحدهم، ولعلَّه ضعَّف بعضهم وليس في ذلك من بأس، إذ لم يتوهَّم أحدٌ انَّ كلَّ من ولَده سنسن كان ثقة، فإنَّ ذلك لم يتفق لأولاد الأئمة عليهم السلام ولو سلَّمنا أنَّ كلَّ بني سنسن كانوا من الثقاة فإنَّ تضعيف النجاشي لبعضهم -لو كان قد صدر منه- لا يُوجب الطعن في عدالته وضبطه فإنَّ غاية ذلك أنَّه أشتبه، والعصمة إنَّما هي لأهلها.

والحمد لله ربِّ العالمين

المصدر: حوزة الهدى للدراسات الإسلامية

مقاله

البيئة الفكرية في النجف الأشرف إلى عصر الشيخ المظفر رحمه الله

الدكتور الشيخ علي عبدالحسين المظفر

لمدينة النجف الأشرف كيان خاصّ ميّزها عن غيرها من الحواضر والمدن الإسلامية. فكان هذا التمييز متأتّياً من عمق تاريخي لمثلث حضاري: «الحيرة والكوفة والنجف» قبل الإسلام، وبشرف استحقته بعد الإسلام بوجود قبر وصيّ الرسول الأعظم ؟ص؟ الذي قال فيه: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» ليكون هذا القبر امتداداً للعطاء الفكري والديني والسياسي لهذه الشخصية الخالدة،

■ تاريخ الحركة العلمية

فقد أرجع البعض تاريخ الحركة العلمية إلى أنّها امتداد لمدرسة الكوفة، وإلى ما قبل هجرة الشيخ الطوسي في بداية القرن الرابع الهجري؛ مستدلّين على ذلك بصدور بعض الإجازات العلمية من النجف الأشرف، كالإجازة التي يذكرها الشيخ النجاشي (ت: ٤٥٠ ه) عند ترجمته للحسين بن احمد البوشنجي بقوله: «أجازنا بروايته أبو عبد الله بن الخمري الشيخ الصالح في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة أربعمائة عنه».

واعتبر الدكتور حسن الحكيم أنّ بناء عضد الدولة البويهي للرواق العلوي عند زيارته للنجف (عام ٣٧١ هـ) الذي بقي إلى (سنة ٧٥٣ هـ)، وشاهده ابن بطوطة في رحلته دلالة على اعتبار هذا الرواق أول مدرسة علمية اتّخذها الفقهاء مكاناً للدرس والتدريس.

واستدلّ آخرون بوجود بعض الأسر العلمية النجفية آنذاك التي أنجبت عدداً من رجال العلم والفضل كأسرة «آل الطحال» وهي إحدى الأسر التي تسلّمت مفاتيح الروضة الحيدرية الشريفة، وامتدّ وجودها وشهرتها إلى القرن السادس الهجري و من أعلامها الشيخ حسن بن الحسين بن الطحّال المقدادي الذي كان يروي عنه السيد ابن طاووس في كتابه (فرحة الغري)، وأسرة بني سدرة العلوية، الذي كان من أعلامها شرف الدين محمد المعروف بابن سدرة المتوفى (عام ٣٠٨ هـ).

إلا إن هجرة الشيخ الطوسي إلى مدينة النجف الأشرف عام (٤٤٨هـ) كان نقطة تحوّل في تنظيم هذه المدرسة وإعطائها بعداً علمياً جديداً، ولتأخذ موقعها بين المدارس الفكرية، ولتكون امتداداً لمدرسته في الفكر الإمامي في بغداد، ويتّجه إليها طلّاب العلم من كلّ بقاع العالم الإسلامي، فكان دور الشيخ الطوسي دورا تنظيميّا، وليس تاسيسيّا لهذه المدرسة.

وبعد وفاة الشيخ الطوسي (عام ٤٦٠هـ) استمرّت مدرسة النجف الأشرف بالازدهار العلمي في القرن السادس الهجري، وكان على رأس هذه المدرسة الشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي الذي أجازه والده (عام ٤٥٥ هـ) وإليه تنتهي أكثر الإجازات العلمية عن الشيخ الطوسي حيث لقّب بالمفيد الثاني، ويقول ابن حجر: «صار فقيه الشيعة وإمامهم بمشهد علي».

وحافظ على هذه الأسرة العلمية من بعده ولده الشيخ أبونصر محمد بن أبي علي الطوسي، فقام برعاية المدرسة العلمية في النجف الأشرف حيث انتقلت إليه الرئاسة الدينية بعد وفاة أبيه.

وقد تهافت على النجف في عصره كثير من طلاب العلم من شتّى بقاع العالم الإسلامي، فقد أورد ابن العماد الحنبلي في حوادث (سنة:٥٤٠ هـ) نصّاً يدلّل على مدى تطوّر الحركة العلمية خلال عصره هذا بقوله:

شيخ الشيعة وعالمهم... رحلت طوائف الشيعة من كلّ جانب إلى العراق، وحملوا إليه، وكان ورعاً عالماً كثير الزهد.

فضلاً عن هذا فقد برزت مجموعة أخرى من الأعلام الذين ينتمون إلى أسر علمية لها امتدادها في هذه المدينة، كالشيخين؛ أبي طالب حمزة بن محمد بن شهريار، وحفيده الشيخ علي الذي تقلد الزعامة الدينية في النجف الأشرف بعد الشيخ أبي على الطوسي، وكذلك أعلام آخرون من أسرة آل الطحّال، كالشيخ حسين بن أحمد الطحّال، وولده الشيخ علي، ونظرائهم من الأعلام.

وقد تعرّضت مدرسة النجف لحالة من الضعف بظهور مدرسة الحلّة في القرن السابع والثامن الهجريّين بسبب استقرار أوضاعها الاقتصادية والسياسية، وظهور شخصيّات علمية كبيرة فيها، كابن إدريس الحلّي المتوفّى (عام ٥٩٨ هـ)، والمحقّق الحلّي المتوفّى (عام ٦٧٦هـ)، والعلامة الحلي المتوفى (عام ٧٢٦هـ) وسواهم من رجال العلم والفكر الذين استقطبتهم مدينة الحلّة، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود شخصيات علمية كبيرة في مدرسة النجف في القرن السابع الهجري، كالسيد إبراهيم الخوارزمي، والحسين بن عبد الكريم الغروي المتوفّى (عام ٦٧٧ هـ) الذي تولّى خزانة الروضة الحيدرية، ومن أعلام القرن السابع الهجري لهذه المدرسة الشيخ الفاضل محمد بن الحسن الرضي الاسترآبادي: المتوفّى (عام، ٦٨٦ هـ أو ٦٨٨ ق) صاحب كتاب (شرح الكافية)(١٤)، وفي القرن التاسع الشيخ محمد ابن أبي جمهور الأحسائي المتوفّى (سنة: ٨٨٠ هـ) صاحب كتاب (عوالئ اللآلي) وغيرهم من أفاضل العلماء.

وبعد وفاة فخر المحقّقين الحلّي (عام: ٧٧١ هـ) وهجرة تلامذته إلى النجف استعادت مكانتها العلمية، ولاسيّما بعد قدوم المقداد السيوري المتوفّى (سنة: ٨٢٦ هـ) الذي بنى مدرسة خاصّة لطلّاب العلم، وشكّل قدوم المحقّق الكركي المتوفّى (سنة: ٩٣٩ هـ أو ٩٤٠ ق) تحفيزاً للعلم والعلماء، وكذلك نزول المقدّس الأردبيلي المتوفّى (سنة: ٩٩٣ هـ) أرض النجف، وما شكّله من حلقات درس اجتمع فيها من العلماء المعروفين ليعدّوا من علماء مدرسة النجف الأشرف في القرن العاشر، ئوكان للصراع العثماني – الصفوي أثر في قلّة هجرة طلّاب العلم إلى النجف في القرن الحادي عشر، إلّا أنّ ذلك لم يمنع من احتضان مجموعة من العلماء وطلّاب العلم، كالشيخ أمين الدين بن محمود بن أحمد بن طريح، والشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد الحسين من آل المظفر، والشيخ فخر الدين الطريحي صاحب كتاب (مجمع البحرين)، والمحدّث الاسترآبادي الذي قال: ممّن تشرّفت بالاستفادة وأخذ الإجازة منه في عنفوان شبابي في المشهد المقدس الغروي السيد السند، والعلّامة الأوحد، صاحب كتاب (المدارس وشرح الشرائع).

وأثر الصراع الفكري والعلمي في القرن الثاني عشر بين الأخباريّين والأصوليّين في كربلاء على الحركة العلمية في النجف الأشرف مع ظهور مجموعة من الأعلام في هذه المدرسة، كالشيخ خضر بن يحيى بن مطر والد الشيخ جعفر الكبير (كاشف الغطاء)، ليشهد القرن الثالث عشر الهجري ازدهار الحركة العلمية، وتوسّعها، وهجرة طلبة العلم إليها، وتشييد المدارس، كمدرسة الصدر، وكاشف الغطاء، ومدرسة القوام، وكان لرجوع السيّد بحر العلوم (ت: ١٢١٢ هـ)، والشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٢٨ هـ) من كربلاء أثر واضح في ازدهار الحركة العلمية، وتنوع نشاطها الفكري،

كما تبع ذلك هجرة الكثير من العلماء الأعاظم، كالسيد محمد جواد العاملي(ت: ١٢٢٦ هـ) صاحب كتاب (مفتاح الكرامة)، والشيخ محمد حسن النجفي (ت: ١٢٢٦ هـ) صاحب كتاب (جواهر الكلام)، والشيخ مرتضى الأنصاري (ت: ١٢٨١ هـ) وقد عدّت مدرسة النجف الأشرف في القرن الرابع عشر الهجري «جامعة إسلامية شاملة لميادين النشاط العلمي والأدبي والاجتماعي والسياسي، وفي الوقت نفسه كانت مركزاً مهمّاً من مراكز الفكر والثقافة الإسلامية، ومعهداً نشطاً أنجب الآلاف من الفقهاء والمجتهدين والمراجع والأساتذة والشعراء والمجاهدين».

إن هذا القرن هو الذي عاشه الشيخ المظفر، فقد تميّز بظهور أساطين العلم والفكر الذين قادوا حركة التجديد في الفقه والأصول، واستقرّت بوجودهم المرجعية العليا للشيعة، كالشيخ محمد كاظم الخراساني (ت: ١٣٢٩ هـ) صاحب كتاب (كفاية الأصول)، والسيد محمد كاظم اليزدي (ت: ١٣٣٧ هـ)، وشيخ الشريعة (ت: ١٣٣٩ هـ) ومن جاء بعدهم من الأعلام.

فكان لهؤلاء الأثر الكبير في تهيئة البيئة العلمية، والنضج الفكري لدى الشيخ المظفر بما قدّمه من إسهامات علمية متنوّعة في الفقه والأصول والحديث والكلام والأدب.

إن هذا العرض السريع لتأريخ هذه المدرسة في هذه الوريقات المحدودة لا يمكن أن يعكس تأريخ علم، وحاضرة فكر كمدينة النجف الأشرف.

■ جانب من النشاط العلمي والفكري الخاصّ بعلم الرجال في مدرسة النجف الأشرف

ونعرض هنا الجانب من جوانب النشاط العلمي والفكري لهذه المدرسة الخاصّ بعلم الرجال، الذي يعدّ أحد الموضوعات المهمّة في الدرس الفقهي والأصولي والذي لم يكرس له درس خاصّ في الدراسة الحوزوية، وما صنّف فيه لم يكن قد أخذ نصيبه من الدراسة الكافية، كما هو الحال في علم الفقه والأصول، على أن هذا العلم «يرافق الطالب في جميع أطوار الدروس حيث إنها تدرس ضمن مباحث ومطالب الكتب الدراسية المقررة في علمي الفقه وأصول الفقه، وقد يتعرّض الأساتذة في أبحاثهم بالشرح والتحليل لموضوعات ومباحث ومسائل تتعلق بهذا العلم».

وكان ممّا صنّفه علماء هذه المدرسة في حقل الدراسات الرجالية خلال القرنين المتأخّرين:

١. كتاب (الفوائد الرجالية) للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت: ١٢١٢ هـ /١٧٩٧م).

٢. كتاب الفوائد الرجالية السيد محمد رضا بحر العلوم (ت: ١٢٥٣ هـ/١٨٣٧م).

٣. إملاءات الشيخ محسن خنفر النجفي (ت: ١٢٧٠ هـ/١٨٥٤م) على تلامذته في الرجال وكان من مشاهير العلماء في الدراية والرواية.

٤. كتاب (توضيح المقال في علم الدراية والرجال) للشيخ علي بن محمد الكني النجفي (ت: ١٣٠٦هـ/١٨٨٧ م).

٥. (أرجوزة في علم الرجال) نظم الشيخ عبد الرحيم بن محمد على النجفي (ت: ١٣١٣ ه/١٨٩٥ م)

٦. كتب (تراجم آل أبي جامع العاملي) المعروف ب (ملحق أمل الآمل) للشيخ جواد آل محي الدين النجفي (ت: ١٣٢٢ هـ/ ١٩٠٤م).

٧. كتاب (أعلام الأعلام) للسيد مرتضى بن مهدي الغروي (ت: ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥م).

٠٨ كتاب (معرفة الأحوال في علم الرجال) للشيخ محمد رضا بن قاسم الغراوي النجفي (ت: ١٣٣٠ هـ/١٩١١ م).

٩. (أرجوزة في علم الرجال) نظم السيّد عبد الحسين آل كمونة الحسيني النجفي (ت: ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م).

١٠. كتاب (تراجم آل طاوس) للسيد محمود بن علي الحسيني النجفي (ت: ١٣٣٨ هـ/ ١٩١٩ م).

١١. كتب (تكملة أمل الآمل، عيون الرجال، مختلف الرجال، حاشية على تلخيص الرجال) للسيد حسن السيد هادي الصدر (ت: ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦م).

إن هذا العرض الموجز لأهمّ المصنّفات الرجالية لمدرسة النجف العلمية الذي لم يحص جميع المصنّفات خشية الإطالة، وإنّما ذكر لأجل الوقوف على الجهد الرجالي لهذه المدرسة، وكان للشيخ المظفر نصيب في هذا الجانب وإن تفرّد في بحثه عما بحث في مدرسة النجف من جهد رجالي أحادي الجانب، فقد درس الشيخ المظفّر رجال الحديث عند أهل العامّة مبيّناً عللهم، وناقد الاسانيد كتبهم الحديثية المعتبرة، وهذا ما سنعرضه بالتفصيل من خلال فصول الكتاب.

من أقدم الأسر العلمية في مدينة النجف ولم تذكر لنا المصادر تاريخ نزوح هذه الأسرة إلى النجف، لكن الشيخ جعفر محبوبة يذكر أنها عرفت في القرن الرابع الهجري، وبقيت شهرتها إلى أواخر القرن الرابع الهجري، وبقيت شهرتها إلى أواخر القرن السادس الهجري ثم خمد ضوءها وانقطع ذكرها أما لانقراضهم أو لتغيير الألقاب وتبدل العنوان وتناسي الألقاب كما هو الشأن في الكثير من الأسر القديمة، وتنسب هذه الأسرة إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي المعروف.

وقد خدمت هذه الأسرة المرقد العلوي عدة أعوام وتشرفوا بالوقوف بأعتابه المقدسة إلى جانب ذلك عرفت هذه الأسرة بالعلم والفضيلة وأنجبت عددا من العلماء والفقهاء الذين أشارت إليهم كتب التراجم ومن أهم من اشتهر منها في ميدان العلم:

١ـ الشيخ حسن محمد بن الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي ويعد من أهم أعلام أسرة آل طحال، قال عنه الأفندي: الشيخ حسن بن طحال من أكابر علمائنا قد ينقل عنه السيد بن طاووس في جمال الأسبوع لبعض الأخبار وينقل عنه السيد عبد الكريم بن طاووس بعض الكرامات التي ظهرت في المرقد الشريف وتوفي في أواخر المائة السادسة، لأنه ينقل عنه عبد الكريم بن طاووس في كتابه فرحة الغري في سنة ٥٨٤هـ و٥٨٧ بعد وفاة الشيخ محمد.

٢ـ الشيخ الأمين أبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن طحال المقدادي، وتذكره بعض المصادر بالحسين بن محمد بن طحال حيث ينسب إلى الجد لشهرته والظاهر هو اتحاد الاسمين كما ذكر الأفندي وينقل عنه السيد ابن طاووس، اخبرني الشيخ أبو عبد الله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي.

٣ـ علي بن الحسين بن احمد بن طحال المقدادي، فاضل عالم جليل وكان بيده مفاتيح المرقد العلوي في السنة التي زار بها عضد الدولة مرقد الإمام علي عليه السلام سنة ٣٧١هـ، وقد وقع الأفندي في وهم عندما ذكر أن أبوه أيضا من الفضلاء ويروى عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد ولد الشيخ الطوسي, وهذا غير ممكن وذلك لان الفترة الزمنية الواقعة ما بين زيارة عضد الدولة البويهي وتقلد الشيخ أبي علي الطوسي الزعامة الدينية بعد وفاة والده في سنة ٤٦٠هـ في ٨٩عاما، إلا أن يكون من المعمرين، وقد نقلها الشيخ جعفر محبوبة دون أن يحقق في نص الرواية، ولا نعلم إذا كان والد الشيخ علي حيا عند زيارة عضد الدولة أو ميتاً.

٤ـ الشيخ محمد بن الحسن بن احمد بن علي طحال المقدادي الحائري، قال عنه منتجب الدين، فقيه صالح، أما الحر العاملي، فاضل فقيه، وهو من أعلام القرن السادس الهجري، وكان هو ووالده من خدام الحضرة الشريفة وخزنتها قرأ على يد الشيخ أبي علي الطوسي، وكانت وفاته في حدود سنة ٥٨٠هـ.

وقد انطمس ذكر هذه الأسرة في أوائل القرن السابع الهجري أما لانقراضها أو تغيير الألقاب أو انتقالهم إلى مدينة أخرى.

(المصدر: كتاب: الأسر العلمية في مدينة النجف الأشرف للدكتور محمد جواد فخر الدين.)

فن

كيف تكتب مقالاً أو تدوينة جيدة؟

■ حسن محمد

لكي تكتب مقالاً أو تدوينة جيدة، عليك أن تدرك في البداية أن المقال يتكون من خمسة عناصر رئيسية هي كالتالي:

المقدمة

جسد المقال

الخاتمة

الأفكار

اللغة

■ ١- كيف تكتب مقدمة مقال جذابة؟

من خلال المقدمة يتم جذب انتباه القراء ومساعدتهم على الإلمام بأفكار المقال الرئيسية، بالإضافة إلى إعدادهم نفسياً لتلقي باقي التفاصيل. ولجذب انتباه الجمهور هناك خمسة طرق شهيرة (قد تأتي أنت بأكثر منها)، فجميع الناس تنجذب إلى حوار ما حينما يسمعون:

السؤال المنمق:

وهو نوع من الأسئلة ليس الهدف منها الحصول على إجابة معينة، وإنما تثار بغية لفت الانتباه وتسخير تفكير المستمع وجعله ينساب في مسار واحد نحو موضوع معين، فحينما تقول مثلاً في بداية المقال (أليس الله بأحكم الحاكمين؟) فالجميع سينتبه حينها ويدفعهم الفضول إلى معرفة المغزى من وراء هذا السؤال وهذا هو المطلوب (أن ينتبهوا).

قصة:

ويجب أن تكون مختصرة وقصيرة لكن في الوقت نفسه يجب أن تحتوي على مقدمة وصراع ونهاية، فكل شخص يريد أن يسمع قصه جيدة بشرط أن تكون مؤثرة، والقصص قد تكون واقعية أو من نسيج الخيال، وقد تكون وقعت في الماضي أو في الحاضر.

عبارة مثيرة للانتباه:

والهدف منها هو رسم الدهشة على وجوه القراء كأن تقول (إني أكره الحق) ويمكنك بعد ذلك أثناء كتابة المقال توضح لهم المغزى من هذه العبارة كأن تقول لهم مثلاً الموت حق وأنا أكره الموت إذاً فأنا (أكره الحق)

إحصائية ملفتة للانتباه:

ويجب أن تكون الإحصائية صادمة وغير متوقعه، كما يجب أن تكون لها علاقة بموضع المقال. من ناحية أخرى يجب أن تكون مأخوذة من مصدر موثوق به ومن جهة مسئولة.

نكته أو دعابة:

ويجب أن تكون النكتة لها علاقة بموضوع المقال وذلك تحسباً لأن لا يتقبلها المستمعين ففي هذه الحالة الشيء الوحيد الذي يشفع لك ويحميك من الخجل هو كون النكتة لها علاقة بموضوع المقال.

ما ذكرناه سابقاً هي العناصر التي بها يتم جذب الانتباه بعد ذلك ياتي باقي اجزاء المقدمة وفيها يجب ان توضح المغزى من المقال، لذا عليك أن توضح للجمهور لماذا عليهم قراءة مقالك، حفزهم وضح لهم أن مقالك له علاقة مباشرة بظروفهم الحياتية وواقعهم المعيشي وهمومهم وأفكارهم. كما يجب أن يتوفر فيها المصداقية، والمصداقية هي أن توضح للجمهور لماذا أنت مؤهل لكتابة هذا المقال، هل أخذت دورات تدريبية في موضوع المقال، هل حضرت ندوات أو ورش عمل هل قمت بعمل بحث عن موضوع المقال، هل قرأت كتب كثيرة في هذا المجال.

■ ٢- الأفكار التي يقوم عليها المقال

يجب أن تكون أفكار متسلسلة تسلسل منطقياً، ويجب عليك أن تنتقل بين الفكرة وأختها بطريقة مقنعة ومؤثرة، وهناك نوعان من الانتقال، الانتقال الداخلي ويستخدم بين الكلمات والجمل وذلك لتوضح للجمهور العلاقة بين فكرتين أو أكثر، والانتقال الخارجي ويوضح للجمهور أن نقطة معينة قد انتهت وأن الأخرى في سبيلها إلى البزوغ.

■ ٣- الجزء الرئيسي من المقال:

بعد المقدمة يأتي الجزء الرئيسي من المقال وقد يتكون من فقرة أو فقرتين أو أكثر وقد يحتوي في العادة على ٣ إلى ٥ نقاط رئيسية وكل نقطة من هذا النقاط الرئيسية يندرج تحتها نقطة فرعية أو أكثر وتسمى النقاط الفرعية النقاط الداعمة. وهناك عدة أنواع من النقاط الداعمة هي كالتالي:

شهادة:

وهي عبارة عن رأي شاهد عيان أو خبير حول مسألة ما، وغالباً ما يكون هذا الخبير شخص مؤهل وعليك أن تذكر مؤهلاته للقراء، كما يجب أن تذكر أسمه بوضوح.

التماثل الجزئي:

وهو عبارة عن مقارنة بين نقطيتين مختلفتين توضح الالتقاء فيما بينهما (مثال: الحاسب الآلي مثل العقل البشري، فكلاهما يقوم بمعالجة وتحليل البيانات).

الإحصاء

وهي حقائق رقمية تعمل بصورة جيدة خاصة إذا تم شرحها وتحليلها بشكل جيد، لكن يجب الانتباه عند استخدام الإحصاء، فمن المهم معرفة مصدر ومدى موثوقية البيانات، فكثير من الإحصاءات يتأثر سلباً طبقاً للميزانية المخصصة لهم ولكي تتأكد من مدى موثوقية الإحصاء عليك بتقييم الجهة المنفذه له والغرض من تنفيذه.

الأمثلة

تضرب الأمثله للتوضيح والشرح وقد تكون الأمثلة واقعية أو خيالية.

التعريفات

ويتم الحصول عليها من مصادر مختلفة مثل المعاجم، كتب التاريخ، كتب أصول اللغة، والموسوعات العلمية.

■ ٤- خاتمة المقال

وهي الآلية التي تتجه بها افكارك إلى النهاية، وتعتبر الداعم الأساسي لأفكارك الرئيسية، وبها تفصح للجمهور عما تريده منهم، ومن خلالها يتشكل التصور الأخير لمقالك،

الخاتمة المؤثرة:

هناك عدة طرق لإنهاء المقال بصورة مؤثرة كما بدأنه بصورة مؤثرة ويمكن تحقيق ذلك بإتباع إحدى الطرق التالية:

استخدام قول مأثور قوي من أفضل الطرق لإنهاء المقال، أيضاً آية قرآنية أو حديث نبوي شريف.

يمكنك أيضاً في الخاتمة ذكر نهاية قصة قد بدأتها في المقدمة.

النداء: يمكن أن يتضمن مقالك نداء للجمهور لإصدار سلوك ما أو الامتناع عن أخر، وهذا النداء قد يكون واضح بلا تورية وقد يأتي بصورة غير مباشرة أو رمزية، كما يجب أن يكون متمتعاً بالمصداقية فكما وجهت نداء للجمهور لإصدار سلوك عين عليك أن توضح لهم أيضاً أنك فرضت على نفسك إصدار سلوك مماثل.

بيت أو عدة أبيات شعرية: ويجب أن يكون له علاقة بموضوع المقال

■ ٥- لغة المقال

لغة المقال يجب أن تكون واضحة ومحددة ومختصرة، كما يجب الابتعاد عن الكلمات الصعبة أو اللغة السوقية أو الكلمات الغريبة على مسامع الناس، يفضل استخدام الكلمات التي تتكرر على مسامع الناس كل يوم بلا تكلف أو إسفاف. ليس هذا فحسب هناك العديد من الأدوات اللغوية التي يجب الإلمام بها ومنها:

التصوير: أستخدم صورة فعالة لكي تجعل جمهورك يشعر ويرى ما تقول.

التشخيص: استخدام الضمائر الشخصية مثل (أنا، أنت، هي، هم، نحن).

الرمزية: يمكنك استخدام الرمزية للإشارة إلى حدث واضح، على سبيل المثال (دراكولا) يرمز إلى الاستبداد والاستغلال.

المقارنة والتعارض: في كثير من الأحيان يزيد فهمنا لشيء ما بتوضيح نقيضه، فمثلاً يمكننا فهم الحكمة بتقديم موقف ينطوي على تصرف أحمق.

الترادف: الكلمات لها مترادفات كثيرة في المعجم، والعديد من الكلمات لها مترادفات تعبيرية وعاطفية والتي لا توجد في المعاجم كأن أطلق عبارة (جلمود صخر) لأصف شخص سريع وقوي مثل الحصان.

التكرار: حينما تكرر عبارة معينة أكثر من مرة فساعتها سيدرك القراء على الفور المغزى الرئيسي من وراء هذه العبارة.

الاستعارة: وهي إضفاء صفة الحياة على الجامدات والأشياء المجردة كأن أقول (الحيطان لها أذان)

الترافق: حينما نذكر النواة فيرد في الذهن كلمة الذرة لأن النواة من مكونتها.

المصدر: ارابنز

قراءة في كتاب

مدرسة النجف الأشرف وجهودها في الحديث وعلومه

تأليف: آمال حسين علوان خوير

نظرا لأهمية هذا العلم لأنه من العلوم المتصلة بالمصدر الثاني للشريعة الاسلامية بعد القرآن الكريم، آليت على نفسي ان أخدم سنة الأئمة المعصومين عليهم السلام بحسب وسعي وطاقتي فاخترت هذا الموضوع.

ومما شجعني على الخوض فيه، أن ما تميزت به مدرسة النجف من نشاط فقهي واصولي لا يضاهيه أي نشاط في أية مدرسة من مدارس العالم الاسلامي، وقد لا يحيط بها الاحصاء، ولا يستوعبها الاستقراء لما قدمته من نتاج معرفي.

وفي الوقت نفسه نلحظ قصورا واضحا في النشاط الحديثي في مدرسة النجف، بل إن أغلب ما كتب عن علم الحديث كان منضويا تماما بقواعده وتطبيقاته تحت علمي الاصول والفقه، وهذا ما لحظه البحث في حقبة حدوده، من هنا جاء البحث ليستقري ما أضافته مدرسة النجف وما جددته وما ابتكرته في مجالي الدراية والرجال، كما ان الجدة التي اتصف بها البحث إذ لم تقف الباحثة على تصنيف منفرد في هذا المجال.

وتظهر أهمية الموضوع من خلال التعرف على جهود مدرسة النجف في الحديث وعلومه في القرنين الماضيين اللذين يعدان عصري الازدهار والتجديد في تاريخ المدرسة على مدى عشرة قرون.

■ منهج البحث

اما منهج البحث فقد سلكت في كتابته المنهج الاستقرائي والوصفي في جمع المعلومات التاريخية معتمدة على المصادر الاصيلة في هذا الموضوع.

أما خطة البحث فكانت على مقدمة وثلاثة فصول، فأما المقدمة فقد بينت فيها اهمية هذا الموضوع ومنهجي في البحث، وتضمن الفصل الاول نبذة تاريخية للتعريف بمدينة النجف من حيث تسميتها ومعاهد التعليم فيها ومساجدها ومدارسها ثم التعرف على اطوار مدرسة النجف اذ كانت مقسومة على سبعة اطوار وتناولت في الفصل نفسه العملية التعليمية وفصلت في المعلم وآدابه والمتعلم وشروطه والمنهج وعناصره من الاهداف والمحتوى وطرائق التدريس والانشطة والوسائل التعليمة والتقويم.وناقشت المنهجية في مدرسة النجف.

وتكفل الفصل الثاني ببيان مجهود مدرسة النجف في علم الدراية متضمنا هذا الفصل التعريف بالدراية واركانها وابتكارات هذه المدرسة لمصطلح الحديث من المعتبر والمصحح والحسن كالقوي، ثم اتبعته بالتطبيق العملي في المصنفات الفقهية واستعمالات مدرسة النجف لها.ثم تناولت مصطلحات الشاذ والمضطرب وبيّنت انفرادات مدرسة النجف فيهما، ثم استعرضت مصطلح الشهرة وما له علاقة من التطبيقات الفقهية له وطبقت ذلك على استعمالات السيد اليزدي مثالا. ثم عرضت الاجازات الحديثية واثرها في التقريب بين المذاهب الاسلامية.وخلصت بعد ذلك الى بيان جهود علماء المدرسة في الدراية، وبيان مصنفاتهم.

وخصص الفصل الثالث لدراسة علم الرجال في مدرسة النجف والتعريف به وأهم القواعد الرجالية المستخدمة في المدرسة من التوثيق والتضعيف، ثم بينت أهمية الطبقات وما انفردت به المدرسة في تحديدها لطبقات الرواة، ثم خلصت الى استقراء أهم المصنفات الرجالية في القرنين المذكورين.

أما الخاتمة فقد اوجزت فيها أهم نتائج البحث وما امتازت به مدرسة النجف الحديثية. متبوعة بقائمة في اسماء المصادر والمراجع التي استخدمها البحث.

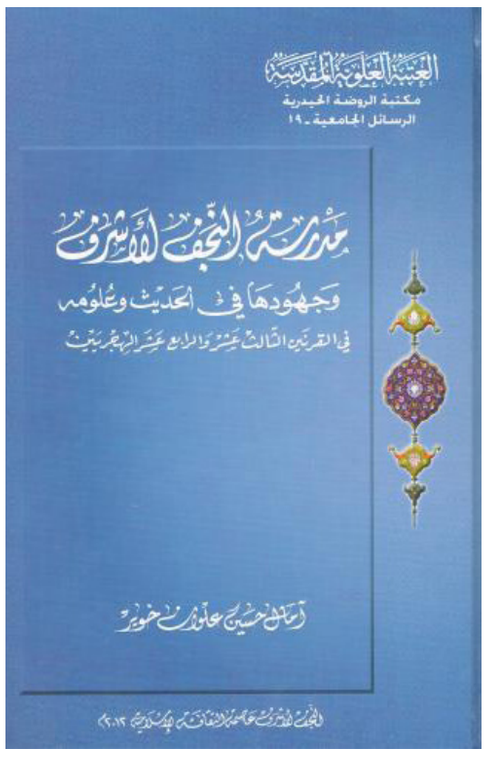

■ ملاحظة

أبناء الصهيونية
تاريخ من الدموية والوحشية

■ الكاتب: سيف باكير

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

لأكثر من ٧٠ عاماً، حظي قادة وزعماء الكيان الصهيوني بسجل حافل من ارتكاب أبشع المجازر والمذابح ضد الشعب الفلسطيني.

في هذا التقرير، نسلط الضوء على عدد من هؤلاء الصهاينة الذين تلطخت أيديهم بدماء الفلسطينيين الأبرياء، وسلبوا أراضيهم.

■ **بن غوريون: أول رئيس حكومة صهيونية**

ولد حاييم أفجدور جرين (ديفيد بن غوريون) في بولنسك (بولندا الآن) التابعة لروسيا عام ١٨٨٦م، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٠٦م، وهو أحد أبرز مؤسسي الكيان الصهيوني وأول رئيس لحكومته.

أصبح بن جوريون في بداية العشرينيات أحد أبرز زعماء الاستيطان، وقاد المؤسسات الرسمية للاستيطان وللحركة الصهيونية في صراعها من أجل الموافقة على خطة تقسيم الأراضي الفلسطينية من قبل الأمم المتحدة.

عمل بن جوريون على تشجيع الهجرة اليهودية إلى الكيان الصهيوني حتى وصل عدد المهاجرين إلى قرابة المليون من أوروبا الشرقية والبلدان العربية وغيرها.

وانتخب خلال المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين وزيراً للدفاع إلى جانب رئاسته للإدارة الصهيونية العامة، حيث قام بتحضير القوات اليهودية المختلفة لبدء الهجوم على العرب الفلسطينيين مباشرة بعد صدور قرار التقسيم.

■ **جولدا مائير: داعمة العصابات الصهيونية**

رابع رئيس وزراء للحكومة الصهيونية بين ١٧ مارس ١٩٦٩ حتى ١٩٧٤م، وهي المرأة الوحيدة التي تولّت هذا المنصب.

انضمت مائير قبل قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م إلى حزب «عمال صهيون» بالولايات المتحدة التي جاءتها عام ١٩١٥م قادمة من روسيا، وبعد أن هاجرت إلى فلسطين عام ١٩٢١م عملت في حركة الكيبوتس وترأست اللجنة السياسية للوكالة اليهودية، واختيرت عضواً في الكنيست.

وقد استطاعت أن تجمع أموالاً طائلة من اليهود المقيمين في الولايات المتحدة، واشترت بها أسلحة ومعدات حربية دعماً للعصابات الصهيونية.

قالت مائير بعد حرق المسجد الأقصى في أغسطس ١٩٦٩م: «لم أنم طوال الليل، كنت خائفة من أن يدخل العرب «إسرائيل» أفواجاً من كل مكان، ولكن عندما أشرقت شمس اليوم التالي علمت أن باستطاعتنا أن نفعل أي شيء نريده».

■ **مناحم بيجن: مؤسس منظمة «أرغون»**

ولد مناحم بيجن يوم ١٦ أغسطس ١٩١٣م في مدينة بريست لتوفيسك في روسيا البيضاء.

وكون بيجن فور وصوله إلى فلسطين عام ١٩٤٢م منظمة عسكرية صهيونية أطلق عليها اسم «أرغون»، إذ عملت على تهجير الفلسطينيين من ديارهم، وبالموازاة مع ذلك نشطت في تنظيم هجرة اليهود من أوروبا وروسيا إلى الأراضي الفلسطينية.

ومن أشهر ما خلفته هذه المنظمة العسكرية في تاريخ الصراع العربي «الإسرائيلي» مذبحة دير ياسين يوم ١٧ سبتمبر ١٩٤٨ التي راح ضحيتها أكثر من ٣٦٠ فلسطينياً.

من أقواله العدائية على الفلسطينيين أثناء خطاب موجه للكنيست في ٢٥ يونيو ١٩٨٢م: «الفلسطينيون وحوش تمشي على قدمين».

كما كان بيجن اليد في حدوث مذبحة صبرا وشاتيلا، ونفذت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين عام ١٩٨٢م، واستمرت لمدة ثلاثة أيام راح ضحيتها ما يقرب من ٣٥٠٠ وآلاف المصابين من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ المدنيين العزل.

ومن بين المجازر التي ارتكبها بيجن، احتلال جنوب لبنان عام ١٩٨٢م.

■ **شمعون بيريز: قاتل الأطفال**

ولد شمعون بيريز يوم ٢ أغسطس ١٩٢٣م في بولندا، وهاجر مع عائلته إلى فلسطين عام ١٩٣٤م، وكان عضواً ضمن عصابة «الهاغاناه» التي نفذت مجازر ومذابح بحق العرب والفلسطينيين أشهرها مجزرة قانا الأولى بجنوب لبنان في أبريل ١٩٩٦م ليستحق بعدها لقب «قاتل الأطفال».

يعرف بأنه من مهندسي العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦م، ومطلق الاستيطان في الضفة الغربية.

شغل بيريز على مدى خمسة عقود مناصب قيادية ووزارية، مدنية وعسكرية، وكان الوحيد الذي تولى منصبي رئاسة الكيان ورئاسة الوزراء، وطيلة تلك العقود، كان شاهداً ومشاركاً ومهندساً للعديد من الجرائم.

ومن أبرز المجازر التي ارتكبها بيريز مجزرة قانا بجنوب لبنان في أبريل ١٩٩٦م، ومجزرة جنين في الفترة من ١ إلى ١٢ أبريل ٢٠٠٢م، والعدوان على غزة من ٢٧ ديسمبر ٢٠٠٨ إلى ١٨ يناير ٢٠٠٩م حينما كان رئيساً للكيان، أسفر عن استشهاد ١٤١٧ فلسطينياً على الأقل، من بينهم ٩٢٦ مدنياً و٤١٢ طفلاً و١١١ امرأة، وإصابة ٤٣٣٦ آخرين.

■ **شارون: عراب الاغتيالات**

ولد أرييل صموئيل مردخاي شرايبر المعروف بأرييل شارون يوم ٢٧ فبراير ١٩٢٨م بقرية ميلان الفلسطينية -أصبحت فيما بعد مستوطنة كفر ملال- لأسرة من أصول بولندية عملت في مزارع الموشاف بفلسطين بعد أن فرت إليها خوفاً من بطش النازيين.

ارتكب عدة مجازر أبرزها مجزرتا قبية في الأراضي المحتلة عام ١٩٥٣م، وصبرا وشاتيلا في لبنان عام ١٩٨٢م، ومحاولات قمع «انتفاضة الأقصى» التي بدأت شرارتها الأولى مع اقتحامه للمسجد الأقصى يوم ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠م.

ولعل أبرز الجرائم التي تنسب له قبل «انتفاضة الأقصى» قيادته عام ١٩٨٢م الاجتياح الصهيوني للبنان عندما كان وزيراً للدفاع، الذي أدى إلى إخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان إلى تونس.

ومن أجل قمع قادة حركات المقاومة وعلى رأسها حركة «حماس»، اتبع شارون سياسة الاغتيالات التي كان أبرز ضحاياها القائد د. إبراهيم المقادمة، وقد قتلته قوات الاحتلال وثلاثة من مرافقيه في قصف بأربعة صواريخ جو-أرض من مروحيات «أباتشي» قرب حي الشيخ رضوان في مدينة غزة.

وتبع المقادمة اغتيال المهندس إسماعيل أبو شنب، العضو البارز بـ«حماس» وأحد قياديها، في هجوم صاروخي نفذته مروحيات «أباتشي» على سيارته في غزة، واغتيال الشيخ أحمد ياسين فجر ٢٢ مارس ٢٠٠٤م، عندما استهدفته ثلاثة صواريخ لحظة خروجه من مسجد المجمع الإسلامي الذي أسسه في غزة بعد أن أدى فيه صلاة الفجر.

■ **نتنياهو: الأكثر تطرفاً**

ولد بنيامين نتنياهو يوم ٢١ أكتوبر ١٩٤٩م في مدينة يافا، لأب من أصل بولندي وأم أمريكية يهودية تدعى زيلا سيغال، وورث عن والده العقيدة اليهودية المتشددة وكره العرب والمسلمين.

تبنى نتنياهو سياسة الاستيطان في القدس الضفة الغربية بشكل واسع، وصادق على عدد من قرارات الاستيطان، كما تزايدت في عهده الاقتحامات للمسجد الأقصى وتهجير الفلسطينيين من القدس ومناطق أخرى.

شن منذ أن شكل حكومته في عام ٢٠٠٩م موجات من الحملات السياسية والإعلامية التحريضية ضد الفلسطينيين، مطالباً إياهم والعرب بالاعتراف بـ«إسرائيل» دولة يهودية.

وفي ٢٣ نوفمبر ٢٠١٤م صوتت حكومة نتنياهو على قانون يعتبر «إسرائيل» دولة قومية لليهود، وبموجب هذا القانون يكون التعريف بـ«إسرائيل» في القوانين الأساسية التي تحل محل الدستور «دولة قومية للشعب اليهودي»، بدلاً من «دولة يهودية وديمقراطية»، مما يفتح الباب على إضفاء الطابع المؤسساتي على التمييز ضد العرب.

ومن أبرز جرائمه الهجوم على «أسطول الحرية»، فجر ٣١ مايو ٢٠١٠م، الذي كان يتألف من ٦ سفن عربية ودولية، وكانت تحمل مواد إغاثة ومساعدات إنسانية ونحو ٧٥٠ ناشطاً حقوقياً وسياسياً بينهم صحفيون يمثلون وسائل إعلام دولية، حاولوا التوجه إلى قطاع غزة وكسر الحصار المفروض عليه.

وشن نتنياهو في الفترة الثانية لتوليه منصب رئاسة الوزراء ٦ حروب على قطاع غزة، هي:

١- حرب عام ٢٠١٢م، أطلق عليها الصهاينة اسم «عمود السحاب»، فيما أطلق عليها من قبل المقاومة الفلسطينية «حجارة السجيل»، واستمرت ٨ أيام واستشهد فيها ١٨٠ فلسطينياً، بالإضافة إلى إصابة ما يقارب ١٣٠٠ آخرين، أما على الجانب الصهيوني فقد قتل جنديان و٤ مدنيين وأصيب ٦٢٥ آخرين.

٢- حرب عام ٢٠١٤م، أطلق عليها الصهاينة «الجرف الصامد»، فيما سمتها المقاومة «العصف المأكول»، واستمرت ٥١ يوماً، وأدت إلى استشهاد ٢٣٢٢ فلسطينياً وإصابة ١١ ألفاً آخرين، فيما قتل ٦٨ جندياً صهيونياً و٤ مدنيين وجرح ٢٥٢٢ آخرون.

٣- حرب عام ٢٠١٩م، سماها الفلسطينيون معركة «صيحة الفجر»، واستشهد خلالها ٣٤ فلسطينياً وجرح أكثر من ١٠٠ آخرين، فيما تكتم الكيان الصهيوني على خسائره.

٤- حرب عام ٢٠٢١م، أطلق عليها الاحتلال اسم «حارس الأسوار»، وسماها الفلسطينيون «سيف القدس»، واستشهد في هذه الحرب أكثر من ٢٥٠ فلسطينياً، وأصيب أكثر من ٥ آلاف شخص، فيما قتل ١٢ صهيونياً وأصيب ما يقارب ٣٣٠ آخرين.

٥- حرب عام ٢٠٢٢م، وسماها الاحتلال «الفجر الصادق»، وسماها المقاومون «وحدة الساحات»، وأدت إلى استشهاد ٢٤ فلسطينياً وإصابة ٢٠٣ بجروح مختلفة.

٦- حرب ٧ أكتوبر ٢٠٢٣م، أطلق عليها الاحتلال «السيوف الحديدية» رداً على معركة المقاومة «طوفان الأقصى» التي أطلقتها «كتائب القسام»، وأدت إلى استشهاد أكثر من ١١ ألف فلسطيني بينهم ٤٧١٠ أطفال خلال ١٢٠٠ مجزرة ارتكبها الاحتلال منذ بدء العدوان وإصابة نحو ٣٠ ألف آخرين.

المصدر: المجتمع

■ مقالة/ الجزء الثالث

مواقف المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف في مواجهة احتلالين

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ خلاصة المشروع الايراني للعراق:

تبلور مشروع إيران الاسلامية للعراق منذ حرب الخليج الاولى التي فرضها النظام الصدامي على إيران منذ السنة الثانية للحرب واعدت له عدته من خلال العراقيين أنفسهم الذين هجرهم صدام سنة ١٩٨٠ م وفي اوائل السبعينات ومن كل اطيافهم وهذا المشروع هو اقامة الجمهورية الاسلامية في العراق امتدادا للجمهورية الاسلامية في إيران وتحت قيادتها المتمثلة بالولي الفقيه السيد الخميني قدس سره ثم السيد الخامنئي كانت ولادة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق سنة ١٩٨٢م كمؤسسة تعمل تحت شعار ولاية الفقيه.

المخطط الامريكي الجديد بعد حرب الخليج الاولى لتحجيم نفوذ إيران في المنطقة:

أدركت امريكا وحلفاؤها انها قد فشلت في مواجهتها العسكرية مع إيران وأنها خرجت قوية بالمكاسب التي ذكرناها انفا.

كما أدركت ان البديل لصدام هم شيعة العراق والاكراد وبخاصة وان إيران تدعمهم دعما مطلقا.

ولم يكن لديها الا معالجة ذلك واحتوائه بتدرج وكانت خطتها على ثلاث مراحل:

■ المرحلة الاولى:

بناء قواعد عسكرية جديدة في السعودية والخليج لمواجهة خطر إيران المتزايد ولا يتم ذلك إلا من خلال تحسيس الملوك والامراء العرب بخطورة صدام وجيشه ومن هنا اعطوا الضوء الاخضر لصدام ليغزو الكويت ثم استنجد الخليجيون بامريكا للتخلص من الخطر الجديد عليهم وهكذا كانت حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١م التي حققت فيها أمريكا أهدافها كاملة:

تدمير الجيش الصدامي وأرجعت أمير الكويت وجربت أسلحة دمار شامل لم تستخدم سابقا وابقت النظام قويا في العراق في قبال المعارضة الشيعية.

بناء قواعد عسكرية جديدة في الكويت وبقية دول الخليج والسعودية.

فك الحصار عن تجربة السادات في الصلح مع اسرائيل والتحاق الاردن وقطر بمشروع الصلح.

■ المرحلة الثانية:

إسقاط النظام الصدامي سنة ٢٠٠٣م تحت ذريعة انقاذ الشعب العراقي ومساعدة المعارضة العراقية التي استنجدت بأمريكا لتخليصها منه بعد ان تمادى النظام في قتل ابناء شعبه من الشيعة والاكراد بطريقة وحشية انتجت المقابر الجماعية.

■ المرحلة الثالثة:

العمل على تغيير نظام بشار الاسد في سوريا وتسليم الحكم للأكثرية السنية الموالية للسعودية والغرب وقد وضعوا اساس هذه المرحلة في مؤتمر الاستراتيجية المنعقد في الاردن سنة٢٠٠٣م.

مسار المشروع الانكلو-امريكي للعراق في مواجهة الشيعة وإيران منذ انقلاب عبد الرزاق النايف والداود

كان المخطط الانكلو- الامريكي للعراق قد بدأ منذ انقلاب ١٩٦٨/٧/١٧ومجيء عبد الرزاق النايف ومجيء البعثيين الثاني بهدف مواجهة الشيعة الذين تزايد نشاطهم واخذ حجما كبيرا وتخوفت بريطانيا منه كثيرا، ولم يكن لديهم غير حزب البعث للمواجهة وقد اثبت هذا الحزب كفاءة منقطعة النظير وبخاصة حين تبوأ القيادة صدام حسين لتحقيق امرين:

الأول: مواجهة الشيعة في العراق.

الثاني: تطويق نهضة السيد الخميني قدس سره في إيران، باعتقاد ان إيران الجديدة انذاك ضعيفة فكانت سنة ١٩٧٩م هي سنة بروز صدام قائدا للحزب وللدولة ومن ثم تورطه في شن الحرب على إيران.

ازداد تخوف الغرب من اتساع نفوذ الثورة الاسلامية وبخاصة بعد احتضان إيران للمعارضة الشيعية وبروز وجوه سياسية عراقية عريقة كان أبرزهم السيد محمد باقر الحكيم بن المرجع الكبير الراحل السيد محسن الحكيم قدس سرهما.

كانت المعارضة العراقية تعول على الحرب كثيرا لإسقاط نظام صدام ثم تغيرت استراتيجيتها بعد الحرب من المشاركة العسكرية مع الايرانيين الى استئناف العمل السياسي لإسقاط النظام والانفتاح على الغرب.

(اما صدام فقد خرج من الحرب سنة ١٩٨٨م وهو مرهق بالديون ولكنه يمتلك اقوى جيش في المنطقة وزادت الكويت من انتاجها النفطي عن عمد في اعقاب الحرب مما قلل ذلك اسعار النفط الدولية مما تسبب في المزيد من تدهور الاقتصاد العراقي وهدد صدام الكويت لتخفض انتاجها من النفط او يقوم باحتلالها وانهارت المفاوضات وفي يوم ١٩٩٠/٨/٢م، بدأ صدام بغزو الكويت، وقامت حرب الخليج الثانية بقيادة قوات التحالف ١٩٩١/٢/١٧م فيما عرف بعملية عاصفة الصحراء او تحرير الكويت.

(احرق الجيش العراقي في اواخر شهر شباط ١٩٩١م ما يقارب ١٠٣٧ بئر نفطي في الكيت وذلك عن طريق تفجيرها مما ادى الى احتراق اكثر من ٧٢٧ بئر نفطي مسببا غيمة سوداء غطت سماء الكويت والدول المجاورة له والدول المطلة على المحيط الهندي استمرت مدة ثمانية اشهر ووصلت اثار الدخان الى اليونان غربا والصين شرقا بل وصلت اثار السحابة الدخانية الى الولايات المتحدة الامريكية وقد تمت السيطرة على جميع الابار المحترقة خلال ٢٤٠ يوما وذلك بمشاركة ٢٧ فريقا دوليا متخصصا في اطفاء الحرائق بمشاركة عشرة الاف عامل من ٣٧ دولة تم اطفاء اخر بئر في ١٩٩١/١١/٦، خسرت الكويت نتيجة النفط المحروق ما يوازي استهلاك العالم للنفط مدة ثلاثة اشهر في تلك الفترة، خسرت الكويت ٣٪ من احتياطي النفط لديها وكانت كلفة عمليات اطفاء الابار المشتعلة ما يقارب ٢,٢ مليار دولار، تم انتاج فيلم عن حرائق النفط الكويتية عرف بحرائق الكويت).

حصلت الانتفاضة العراقية سنة ١٩٩١م وازعج الامريكان قوة الاحتواء الايراني لها من خلال الصور المرفوعة فعملوا على اخمادها من خلال سماح قائد القوات الامريكية نورمان شوارز كوف لقيادات الجيش العراقي باستعمال المروحيات بكثافة لإخماد الانتفاضة.

ونزح الاكراد من الشمال بالملايين نحو الحدود العراقية مع إيران وتركيا.

(ونتج عن حرب الخليج الثانية تدمير بنية العراق التحتية وجيشه وحرسه الجمهوري الذي كان يعد من اقوى جيوش المنطقة وثم فرض عزلة جديدة على العراق اثر قرار هيئة الامم المتحدة فرض عقوبات اقتصادية خانقة استمرت ثلاثة عشر عاما، لقد نتج عن الحرب الجوية تدمير ٩٦٪ من مولدات الطاقة الكهربائية واعادت مستويات انتاج الكهرباء في العراق لما قبل عام ١٩٢٠م. وكان للحصار تأثير كبير شمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وصارت نسبة التضخم الاقتصادي (ارتفاع مستوى الاسعار) (انخفاض قيمة العملة مقابل اسعار السلع والحاجات بنسبة ٢٤٠٠٪، وادى الحصار الى هجرة اكثر من ثلاث وعشرين الف طبيب وباحث ومهندس عراقي اثر انخفاض معدلات اجر الفرد الى اكثر من النصف).

ونتج عن غزو صدام للكويت قرار الامم المتحدة رقم ٦٦١ صدر في ١٩٩٠/٨/٦ الذي يقضي بعقوبات اقتصادية خانقة على العراق لتجبر قيادته على الانسحاب الفوري من الكويت، استمر الحصار قرابة ١٣ عام انتهى بسقوط نظام حزب البعث سنة ٢٠٠٣م، مات مليون ونصف طفل نتيجة الجوع ونقص الدواء واصبح العراق بعد هذا الحصار من اكثر دول المنطقة تأخرا وبخاصة بعد السنوات التي تلت حرب الخليج الثانية حيث دمرت بنيته التحتية من مصانع ومصافي ومحطات توليد ومحطات المياه والمجاري والتي عاد بها الى حقب ما قبل الصناعة كما قال جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي في وقتها.

ادت فترة الحصار ١٩٩٠م-٢٠٠٣م الى هجرة أكثر من مليونين عراقي الى أكثر من عشرين دولة أبرزها بريطانيا ودول اوروبية وامريكا وفي السبعينات والثمانينات كان صدام قد هجر الالاف الى إيران بحجة التبعية وعوائل غير مرغوب فيها كلهم من الشيعية من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وبغداد وغيرها. هذا الى جانب الفارين ببدنهم من ملاحقة النظام منذ اواخر الستينات والسبعينات والثمانينات والتسعينات.

شكلت هذه الاعداد الهائلة مادة المعارضة العراقية وقياداتها في الخارج على محورين:

الاول: إيران وقد اصبحت محورا للمعارضة العراقية الشيعية والكردية وقد احتضنتها ودعمتها بكل ما تستطيع وتوظيفها في معركتها مع النظام العراقي سواء أ في أيام الحرب أم بعدها.

الثاني: سوريا والغرب الذي أصبح محورا للمعارضة العلمانية بكل اطيافها وقد وجد الغرب فيها بديلا لنظام صدام على المنهج الغربي نفسه وكانت سوريا تدعم بحدود ما تستفيد ايضا، وبعد انتهاء الحرب التحق بالغرب عدد من الاسلاميين الشيعة الى دول الغرب وأصبحوا موضع اهتمامه ليكونوا بديلا عن الموالين لإيران.

بعد ايقاف الحرب وبقاء صدام بالحكم انفتحت المعارضة الشيعية في إيران على الغرب بقيادة المجلس الاعلى ورئيسه السيد محمد باقر الحكيم قدس سره واستجاب الغرب لهذا الانفتاح فهو يطمع باحتوائها ومنافسة الايرانيين على التأثير عليهم ليسهل عليه استبدال صدام بهم بصفتهم الاغلبية المقهورة التي لا بد من فسح المجال لها وتغيير معادلة حكم الاقلية للأكثرية.

المشروع الامريكي للعراق كان يريد عراقا علمانيا شيعيا مواليا للغرب في سياساته ومناهجه.

في قبال المشروع الايراني الذي كان يريد : عراقا اسلاميا شيعيا مواليا لإيران الاسلامية تحت قيادة الولي الفقيه.

وكان أمام المعارضة الشيعية الاسلامية الموجودة في إيران أحد خيارين:

الخيار الاول: رفض المشروع الامريكي تماما وتبني المشروع الايراني الذي خسر القضية الاساسية في الحرب وهي اسقاط النظام وتسليمه للمعارضة الشيعية الموالية.

الخيار الثاني: الانفتاح على المشروع الامريكي جزئيا بالتنازل عن مشروع اقامة الدولة الاسلامية في العراق تحت شعار ولاية الفقيه والاكتفاء باسقاط النظام بوصفها المرحلة الاولى التي تلتقي عليها كل أطراف المعارضة ويوافقها الغرب عليها.

ولم يكن امام المعارضة الشيعية في محنتها ومحنة شعبها في سنوات الحصار العصيبة ووحشية النظام الا الخيار الثاني وهو خيار لم تكن الديبلوماسية الايرانية بعيدة عنه الى جانب شعارهم (صدام لنا ضعيف خير لنا منه قوي).

تتابع

المصدر: مركز فجر عاشوراء الثقافي

■ تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مدرسة « چهارباغ »

مدرسة «چهار باغ» أو ما يُسمى «المدرسة السلطانيّة» أو «مدرسة والدة شاه» هي آخر معلم تاريخي فاخر تَبَقى عن العهد الصفوي بأصفهان.

تقع المدرسة في مدينة أصفهان التي ينشط الكثير من العلماء والمشايخ وطلّاب العلوم الدّينيّة فيها، والموزّعة على كافّة الرّقعة الجغرافيّة للمحافظة.

يعود نشاط الحوزة الأصفهانيّة بشكل عام إلى العصر الصفويّ وخاصّة إبّان اتّخاذها عاصمة للحكومة الإيرانيّة آنذاك. وبسبب الضّغوط الّتي تعرّض لها الشيعة في البلدان الخاضعة للحكم العثماني في العهد الصفوي قرّر بعض العلماء انتهاز الفرصة والانفراج الّذي حصل في إيران للهجرة من جبل عامل إلى إيران لغرض نشر أصول مدرسة أهل البيت عليهم السلام هناك.

تمّ بناء هذهِ المدرسة، والتي خُصّصت لتدريس وتعليم العلوم الدينية، في عهد آخر الملوك الصفويين وهو الشاه سلطان حسين وخلال أعوام ١١١٦ حتى ١١٢٦ للهجرة.

تحتل قبة المدرسة المرتبة الثانية بعد مسجد الشيخ لطف الله من حيث التنسيق المعماري وروعة زخرفتها بالقاشاني، غير أن باب المدرسة الفاخر المزخرف بالذهب والفضة من ناحية التصميم والتذهيب والصياغة يراه كبار أساتذة هذه الفنون اليوم من روائع الصناعات الدقيقة الفريدة وفي الحقيقة بمثابة متحف الزخرفة بالقاشاني بأصفهان.

مدرسة جهارباغ كانت تضمّ مكتبة قيمة فريدة، غير أنها طالها الدمار إثر هجوم الغزاة الأفغان. وكان طلبة العلوم الدينية والدارسون والباحثون في تلك الفترة الزمنية يستفيدون من الكتب والمؤلفات القيمة النادرة الموجودة في هذهِ المكتبةِ الثرّة.

ومجمل القول أن مدرسة (چهارباغ) وكما يذهب اليه العديد من الباحثين، كانت تتشكل من المدرسة والمسجد معاً، وكل ذلك في مساحة تقدر بـ ٨٥٠٠ متر مربع؛ ما جعل هذه المدرسة من ضمن أكثر معالم العصر الصفوي أهمية وقيمة تاريخية والتي تم إنشاؤها في أواخر الحكم الصفوي بمدينة أصفهان.

حينما نراجع الى التاريخ، نرى بأن هناك توجد كثير من الشواهد والمخطوطات التي تُثبت قِدَم مدينة غزة الفلسطينية العربية. فالمدينة العربية الباسلة التي تواجه حرب الإبادة والعدوان من قبل العدو الصهيوني، هي واحدة من أقدم المدن في العالم أجمع، في كافة الحُقُب الحضارية من الفِرعونية إلى الرومانية واليونانية.

الغزة هي البلدة التي تضرب جذورها منذ بَدء التاريخ البشري على الارض، فهي قديمة قدم الانسان ووجوده على الارض بعد هبوطه من الجنة. مدينة غزة هي المدينة التي توفي فيها هاشم بن عبد مناف، الجد الأكبر لرسول الله ﷺ؛ ولذا يقال لها (غزة هاشم).(البلاذري، انساب الاشراف، ج ١، ص ٦٣؛ابن سعد، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، ج ١، ص ٦٤.)

تَناوَل فضلَ غزة كُتّاب كثيرون ومنهم ابن الفقيه الهمذاني صاحب (كتاب البلدان) الذي كتب في فضل فلسطين عموما وغزة خصوصا فقال: قال ابن الكلبي في قول الله عز وجل «ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم»، قال: هي فلسطين، وفي قوله (الأرض التي باركنا فيها للعالمين)، قال: فلسطين. (البلدان، ابن الفقيه، ص: ١٥٢)

وفلسطين بلاد واسعة كثيرة الخير، ويقال: إنها من بناء اليونانيين، والزيتون التي بها، من غرسهم، وقال النبي ﷺ: «أبشركم بالعروسين غزة وعسقلان». (البلدان، ابن الفقيه، ص: ١٥٢)

ويقال أنها موطن نفر من الأنبياء والعلماء وحول هذا يقول مجير الدين الحنبلي في كتابه (الأنس الجليل بتأريخ القدس والخليل): «غزة من أحسن المدن المجاورة لبيت المقدس، وفيها ولد سيدنا سليمان بن داوود... وفيهَا خلق مِمَّن سلف من العلمَاء وَالصَّالِحِينَ.»(ج ٢، ص ٧٤)

ولو لم يكن لغزة من الفخر إلا مولد النبي سليمان وهاشم جد الرسول ﷺ لكفاها.

ورجل من غزة يكون من أنصار المهدي عجل الله فرجه، فقد ورد في حديث - حينما يشير إلى أسماء الرجال الذين ينصرون الحجة عجل الله فرجه مع ذكر بلادهم: «...وَ رَجُلٌ مِنْ عَسْقَلَانَ، وَ رَجُلٌ مِنْ غَزَّةَ.» (التشريف بالمنن، ج ١، ص٢٨٨)

وفي حديث آخر، علي عليه السلام يشير بأن المهدي عجل الله فرجه يدخل كل مدينة دخلها ذوالقرنين، ثم يقول: «ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى اَلْقُدْسِ اَلشَّرِيفِ بِأَلْفِ مَرْكَبٍ فَيَنْزِلُ شَامَ فِلَسْطِينَ بَيْنَ مَكَّةَ وَ صُورَةَ وَ غَزَّةَ وَ عَسْقَلَانَ.»(الصراط المستقيم، ج ٢، ص٢٥٧)

فهذه الأرض بهذا المستوى من القداسة، هل ينبغي عدم الاهتمام بما يجري فيها وعلى أهلها؟

■ ملاحظة

الحكيم ملا صدرا الشيرازي
مؤسس مدرسة الحكمة المتعالية

يصادف يوم ٩ من جمادي الأولى، تخليد ذكرى ملا صدرا محمد بن إبراهيم القوامي الشيرازي الملقب بـ(صدر المتألهين) من أكابر الفلاسفة الاسلاميين وحكماء الشيعة، حيث جمع بين فرعي المعرفة النظري والعملي فينسب إليه نهج الجمع بين الفلسفة والعرفان والذي يسمى بمدرسة الحكمة المتعالية.

ولد صدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى القوامي الشيرازي في مدينة شيراز جنوب غرب إيران عام ٩٨٠ هـ، وهو أهم فيلسوف في الإسلام بعد أبي علي سينا.

اشتهر باسم (ملا صدرا)، وحصل لاحقًا على لقب صدر المتألهين لنهجه في الفلسفة، الذي كان مهتمًا بالإلهيات وركز على الشواهد الباطنية العرفانية. كان من تلاميذ ميرداماد وبهاء الدين العاملي. وتلميذه الشهير هو الفيض الكاشاني.

كان من عائلة ثرية معروفة بعائلة (قوامي)، حيثُ كان والده وزيراً وكان هو الوريث الوحيد له مما خوّله أن يستفيد من هذه الثروة ليصرفها على طلب العلم.

انتقل إلى أصفهان عاصمة الدولة آنذاك، فحضر عند فقيه عصره الشيخ بهاء الدين العاملي المعروف بالشيخ البهائي ودرس العلوم النقلية ونال على أثرها درجة الاجتهاد، وكان سنده في العلوم العقلية، وحضر بعد ذلك مجالس السيد محمد باقر الحسيني الملقّب بميرداماد وبقي عنده أعواماً عديدة، كما استفاد أيضاً من أبي القاسم الفندرسكي وهو من علماء الميتافيزيقيا والقياسات بأصفهان. وتُقارن حياة صدر الدين الشيرازي حكومة شاه عباس الصفوي (١٥٧١ – ١٦٢٩ م) .

ينسب إليه نهج الجمع بين الفلسفة والعرفان والذي يسمى بالحكمة المتعالية. وكان طرح صدر الدين الشيرازي متطوراً جداً مما صعُب على معاصريه أن يقبلوه، فتلقى منهم صنوف المضايقات بسبب ذلك، فما كان منه إلا أن هجر القوم إلى القرى النائية منقطعاً إلى الرياضة الروحية حتى تجلّت له العلوم الباطنية، وبعد إقامته في قرية كهك من توابع قم عاد إلى شيراز بأمر من الشاه عباس الصفوي. وتوفي سنة ١٠٥٠ هـ في البصرة اثناء طريقه للحج.

وكان ملا صدرا شابا ذكيا جدا، جادا، نشطا، مجتهد وفضولي. في وقت قصير تعلم جميع التعاليم المتعلقة بالأدب الفارسي والعربي وفن الخط الى جانب التخصصات الأخرى كالفقه والشريعة الإسلامية والمنطق والفلسفة واكتسب بعضًا من هذه المجالات المعرفية ولكنه أثبت أنه أكثر ميلًا إلى الفلسفة وبالأخص التصوف.

بيته في قرية كهک، قريبة من قم المقدسة

■ آثاره

صدر المتألهين هو من بين الفلاسفة الذين تحدثوا بشكل مختلف في عصر الفكر الفلسفي في العالم الإسلامي وطرحوا أسئلة جديدة. تعتبر أعماله أكثر من خمسين، وعلى أساس تيار فكري مستمد من كل منها، يمكن تصنيفها إلى مجموعتين رئيسيتين، واحدة من العلوم السردية، والأخرى من العلوم الفكرية.

ومن بين هؤلاء نذكر ما يلي:

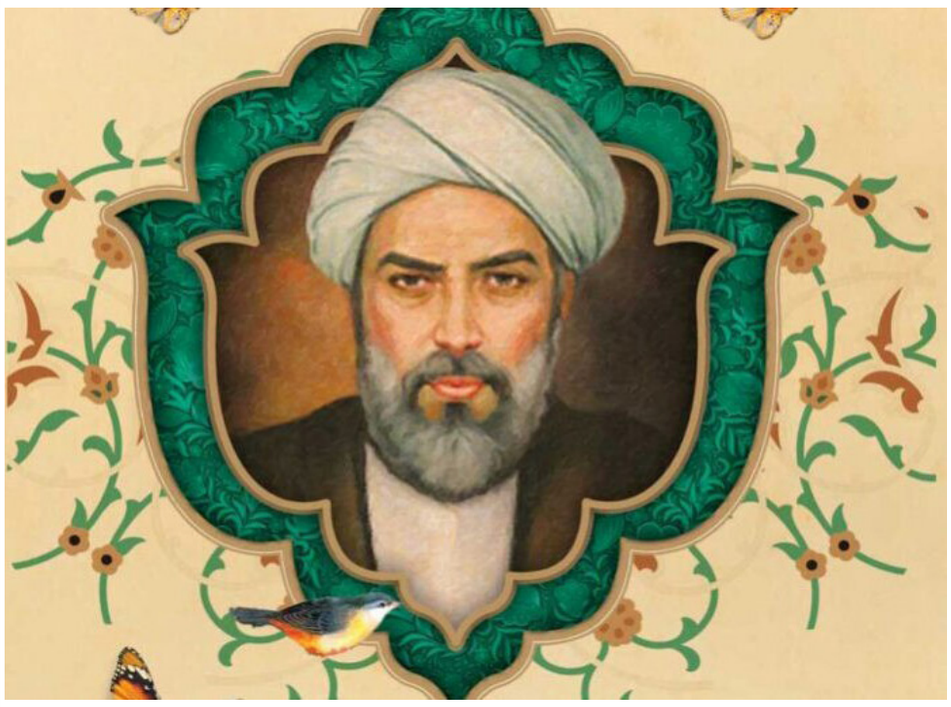

الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، مفاتح الغيب، أسرار الآيات، شرح أصول الكافي (شرح لعمل الكليني أصول الكافي)، المشاعر (في علم الوجود)، عقاد النعيمين (في المعرفة النظرية والحقيقية وعلم التوحيد)، رسالة في الوريدات القلبية (سرد موجز للمشكلات الفلسفية المهمة، نوع من قائمة الإلهام الإلهي الذي كان له في حياته)، رسالة في الحشر (حول نظرية قيامة الحيوانات والأشياء في الآخرة) و...

■ ميزات وخصوصيات الفلسفة الصدرائية

لصدر المتألهين آراء فلسفية سلسة وجميلة، ولديه اختصاصات فذة لا نظير لها، اي لا يوجد نظير للخصائص الفلسفية للملا صدرا بين الفلاسفة الإلهيين، وهي خصائص لم تجتمع في أي فلسفة أخرى.

ان ملاصدرا جمع في فلسفته بين أشياء لا تجمع سوية ، فهو قد جمع بين الفلسفة العقلية والذوقية والشرعية. المبدأ الأساسي لفلسفته هو أصالة الوجود. أدت نظريته عن كيفية المعاد الجسماني إلى الجدل. كتب ملا صدرا بعض الأعمال المتعلقة بتفسير القرآن وتفسير المبادئ الكافية بالإضافة إلى الأعمال الفلسفية.

وكان مؤسس مدرسة الفلسفة المؤثرة المعروفة باسم الحكمة المتعالية التي هي ثالث مدرسة فلسفية رئيسية في الإسلام. عرّف نظامه الفلسفي في كتاب (الحكمة المتعالية في الأسفار العقليّة الأربعة) المعروف بالأسفار. هذا العمل هو أهم أعماله وأكثرها تأثيرًا.

■ تأثر كبار الفلاسفة بفلسفة صدر المتألهين

تأثر السنة الفكرية للمسلمين الشيعة بتعاليم ملا صدرا. شرح العديد من الفلاسفة الشيعة اللاحقين فلسفته مثل ملا هادي السبزواري والعلامة الطباطبائي.

ولو نظر المرء الى تاريخ مسار الفلسفة منذ عهد الملاصدرا الى يومنا هذا، واطّلع على شؤون أكابر الفلاسفة في العصر الوسيط وأدرك حالاتهم وقرأكتبهم، لرأى أنهم ساروا بأجمعهم على طريقة الملاصدرا، اذ كانت فلسفة صدر المتألهين والحكمة المتعالية هي الخط الأساسي لهم جميعاً.

تتلمذ على يده كثيرون، من أبرزهم: الشيخ محمد محسن، المعروف بالفيض الكاشاني والشيخ عبد الرزاق اللاهيجي والشيخ حسين بن إبراهيم التنكابني.

المصدر: مركز الإسلام الأصيل للثقافة والإعلام

الآفاق
• السنة الثانية
• الـ ٤٥
• الإثنين ١٣ جمادى الاولى ١٤٤٥ هـ.ق
• ٨ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمی
• مدير التحرير: علی رضا مکتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم:مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

شعر وقصيدة

في رثاء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

■ السيد علوي الغريفي

يـتـمٌ فـأحـزانٌ فـهـجمةُ دارِ
أبـتـاهُ مـاذا فـي أسـايَ أُداري ؟!
ما كنتُ قد واريتُ نعشكَ في الثرى
بـل يـا أبـي لهنايَ كنتُ أُواري
مِنْ أيِّ جُرْحٍ في مُصابيَ أبتدي
فـلكلِّ جـرحٍ لـم يـجُفْ تـزفاري
أوَ هل أتاكَ حديثُ بضعتكَ التي
مـا بـيـن بـابٍ تـحتمي وجـدارِ!
هجموا عليها الدارَ رضّوا صدرَها
والـصدرُ ذاكَ خـزانةُ الأسـرارِ
كانت بكفِّ الصَوْنِ تسترُ شعرَها
وتـصـدُّ بـالأخرى أذى الفُـجّارِ
حتى توغَّلَ في الحشا مسمارُها
فـتـفـطّرتْ مـن حِـدّةِ المسمارِ
أوَ هل سمعتَ صدى تكسُّرِ ضلعِها
ونداءَها (أنـا بضعةُ المختارِ)
أبـتـاهُ بـنـتُـكَ كيفَ يُـلطمُ خدُّها
وتُـرى وراءَ البابِ دونَ خمارِ؟!
أم كيفَ (مُحسنُها) يخرُّ معفّراً
والـدمُّ مـنـهُ بـبابِ حيدرَ جاري
وتـظـلُّ تـمـزجُ نحبَها وأنينَها
فـي الليلِ بالتسبيحِ والأذكارِ
خـجَلاً تـغطّي عينَها وجبينَها
كـي لا تُـذيبَ مشاعرَ الكرارِ
وبساعةِ التغسيلِ يُكشفُ أمرُها
والضلعُ يوجِزُ أفجعَ الأخبارِ
حتى رأى أثرَ السياطِ بمثنِها
ودموعهُ فـي الخدِّ كالمدرارِ
كانت تُوصّي يا عليُّ إذا دنا
أجَلي فأخفِ عن العيونِ مزاري
وقضَتْ وديعةُ أحمدٍ مألومةً
مـظـلومةً مـجـهولةَ المـقـدارِ

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafagh1444
@gmail.com

■ نكتة

أفضل الأوقات للحفظ والدراسة والبحث

يقول المؤلّف والمصنّف والمحقّق والعلّامة آية الله الشيخ محمد حسين الاعلمي الجندقي الحائري صاحب كتاب (دائرة المعارف الشيعية العامة) أن أجود الاوقات:

للحفظ الاسحار
وللبحث الإبكار
وللكتابة وسط النهار
وللمطالعة والدراسة الليل وبقايا النهار

ثم قال: دلت عليه التجربة إن حفظ الليل أنفع من حفظ النهار ووقت الجوع أنفع من وقت الشبع ،واتخذ المكان البعيد عن الملهيات

المصدر: قناة «إفاضات الأولياء» في التيليجرام